قوى الأنا من وجهة نظر أريكسون وعلاقتها بتمايز الذات من وجهة نظر موراي باون لدى عينة من المراهقين بمنطقة مكة المكرمة

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

جامعة أم القرى

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة تشكل كل من فاعليات الأنا Ego Virtues (Erikson, ,1985) وتمايز الذات Ego Differentiation (Murry, 1976, 1978) ، وعلاقتهما ببعضهما، ومدى تأثرهما ببعض المتغيرات (الصف، والجنس، والتخصص، والجنسية)، وذلك لدى عينة من (٢٠٦) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة مكة. وبتحليل البيانات المتحصلة من تطبيق مقياسي فاعلية الأنا وتمايز الذات تبين ميل تشكل فاعليات الأنا إلى الإيجابية، في حين أظهرت وجود درجة من الاضطراب في تشكل تمايز الذات. هذه النتيجة دعمت بالعلاقات البينية لأبعاد المتغيرين، ففي حين أظهرت النتائج اتساق أبعاد فاعليات الأنا، أظهرت درجة من التذبذب في علاقات أبعاد التمايز، وبخاصة في العلاقة غير الدالة بين الاستقلالية كمؤشر على التمايز وكل من (الخلط الوجداني، القطع الوجداني، والانفعالية) كمؤشرات على ضعف التمايز . ومن جهة أخرى فقد تبين عدم وجود اثر لأي من المتغيرات الأخرى على تشكل هذين المتغيرين.

هذه النتائج تعكس طبيعة النمو في المراهقة. ففي حين تدعم العلاقات الإيجابية الدالة بين أبعاد فاعلية الأنا افتراض أريكسون عن تراكمية تشكله، إلا أن ذلك لا يلغي احتمالية الاضطراب فيها نتيجة لسعي المراهق لتحقيق استقلاليته في وقت مازال اعتماديا على غيره. وتدعم الأدبيات ذات العلاقة بتشكل الهوية Ego Identity وعمليات الافتراق والتشخص Separation Individuation (Marcia, 1988; Blos, 1976).هذ الصراع كما يبدو ظهر جليا في اضطراب العلاقة بين أبعاد التمايز. وانطلاقاً مما سبق، توصي الدراسة الآباء والتربويين بإيدال التوجهات المشجعة للانغلاق والمسايرة كأنماط شخصية وسلوكية إيجابية بتوجهات تشجع المراهقين على تكوين هوياتهم المستقلة وتمايزهم السوي عن الآباء.

قوى الأنا من وجهة نظر أريكسون وعلاقتها بتمايز الذات من وجهة نظر موراي باون لدى عينة من المراهقين بمنطقة مكة المكرمة

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

جامعة أم القرى

مقدمة:

برزت سيكولوجية الأنا كما قدمها أريكسون Erikson (1963, 1968,1980,1985) كاستمرارية لجهود رواد في هذا المجال من أمثال أنا فرويد Anna Freud، وهارتمان Hartmann ووايت White وقد مثلت نقلة حقيقية في تطور التحليل النفسي؛ حررته من الاعتقاد بسلبية الإنسان أمام القوى الغريزية، كما افترضها فرويد Freud (Monte, 1987). ووفقا لأريكسون يخضع تطور الأنا لمبدأ الانبثاق المتعاقب Epigenetic principle حيث يكون ثمرة لتفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والشخصية، ويمثل بناءً مستقلاً تتجاوز قدراته حل الصراع البيولوجي أو تحقيق التكيف السلبي مع الواقع في ظل قوة الطاقة الغريزية، إلى الفاعلية والنمو والإبداع في حال توفرت الظروف الملائمة لتشكله السوي. ويمثل كسب فاعلياته الإيجابية ووحدته الفاعلة أساسا للتوافق النفسي والاجتماعي والصحة النفسية والسلوك السوي. ويتضمن ذلك حل الصراعات الأوديبية والاستقلالية الانفعالية عن موضوع الحب Love–Object، وهو ما ينعكس بدوره على العلاقات الشخصية الحميمية المتوازنة، الذي لا يطغى فيها الاختلاط الوجداني Emotional Fusion، أو الانفصال الوجداني Emotional Cut–off. وفي هذا يشير أريكسون، إلى أن نمو الأنا السوي يتضمن إقامة علاقة حميمة دون خوف من طمس الهوية أو الاستقلالية نتيجة هذا الارتباط. وعلى العكس مما سبق يرتبط اضطرابه بالعديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية، حيث يمكن أن تظهر في صور تعكس عدم الانفصال عن موضوع الحب، كالسلبية والاعتمادية وقوة المسايرة وسهولة التعلق الحميمي غير الصحي، أو في صور من الدفاعات المعاكسة المبرزة لاستقلالية غير حقيقية تبرز عدم حل التوحدات الأوديبية؛ كإيراز العدوان والقطيعة والانعزال والجمود العاطفي.

وفي سياق، آخر يؤكد باون Bowen (1976, 1978) في نظريته للعلاج العائلي أهمية عملية تمايز الذات Differentiation of self المؤكدة أيضاً لاستقلالية الذات وتمايزها، ويتضمن هذا التمايز مستويين: أحدهما داخلي Intrapersonal level يشير إلى قدرة الفرد على الفصل بين عملياته التفكيرية والانفعالية متيحاً بذلك مراقبة الجانب لعقلي للجانب الوجداني، وضبطه بدرجة

تقود إلى سلوكيات محكومة بالعقل بدلا من الانقياد للانفعالات، وهو ما يمثل سمة للاستقلالية والهوية والتوافق، وما تفضي إليه من أحكام موضوعية. في حين يتعلق الجانب الآخر بمستوى العلاقات التبادلية (البين شخصية) Interpersonal level، والذي يشير وفقاً لنفس المبدأ إلى قدرة الفرد على الفصل بين ذاته والآخرين بدرجة تمكنه من الإبقاء على استقلاليته، على الرغم من فاعليته كطرف في علاقة وجدانية أو كفرد في مجموعة. وتنعكس هذه القدرة من تمايز الذات على حمايته من الاختلاط الانفعالي مع الآخر Emotional Fusion، أو القطع الانفعالي مع الآخر Emotional Cut-off والذي يبرز استقلالية مصطنعة ودفاعية، إذ يمثلان مظهرين لضعف درجة الاستقلالية والتمايز السوي.

ومما سبق، يبرز التقارب النظري بين سيكولوجية الأنا المستقل كما يقدمها أريكسون، وتمايز الذات كما يقدمها باون، التي تفترض الصراع الوجداني كأساس لفقدان الاستقلالية، وطمس هوية الفرد وما يرتبط بها من اضطرابات نفسية وسلوكية نتيجة للفشل في حل التوحدات الطفولية. ويرجع هذا التقارب إلى تأثر باون بدراسته للتحليل النفسي. ومن هذا المنطلق، فإن الخلط المعرفي الوجداني المفضي إلى سيطرة الجوانب الانفعالية والذاتية في أحكام الفرد، وتوازنه الداخلي، أو في اضطراب علاقته الشخصية بالآخرين مؤشرٌ على ضعف الأنا، وضعف التفرد، ونوبان الفرد في الآخر بدرجة تصادر شخصيته واستقلاليته. وهذا ما يمكن ملاحظته في سلوكيات العديد من الأفراد، وهو ما أشار إليه أريكسون في اكثر من موقع في حديثة عن فاعليات الأنا، فسلامة بنية الأنا الكلية واستقلاليته وكسب فاعلياته يرتبط بحل صراعات الطفولة، واستقلاليته وتمايزه عن موضوع الحب الأوديبي، في حين يؤدي بقاء هذه الصراعات إلى تبني الأنا لقوى عصابية وميكانزمات دفاعية في محاولة لخفض القلق. هذا أيضا ما تفترضه العديد من نظريات التحليل النفسي، فتشوه العلاقات الوالدية من وجهة نظر هورني Horny ، وتشوه العلاقات البين شخصية من وجهة نظر سوليفان Sullivan سببان أساسيان للاضطرابات العصابية (Monte, 1987). وهذا أيضاً ما يفترضه رواد نظرية العلاقة بالموضوع Object-Relation Theory التي ترى أن التشخص الصحي Healthy Individuation ينتج عن عملية الافتراق السوية Healthy Separation (Mahler et al., 1975; Mahler, 1967; Blose, 1976a; 1976b).

وعلى الرغم من هذه الأساسات المشتركة للمتغيرين، وإنجاز العديد من الدراسات عن كل منهما على حدة في علاقته بالعديد من المتغيرات الأخرى، فإن علاقتهما ببعضها لم تنل اهتمام الباحثين بدرجة كبيرة، حيث ركزت الدراسات على علاقة هوية الأنا بتمايز الذات (Johnson et al., 2003; Ford et al., 2008; Ryan et al., 2007; Allain, 2009)، ويرجع ذلك إلى

أهمية هذا الجانب من وجهة نظر أريكسون وجذبها لاهتمام الباحثين مقارنةً بالنموذج الشمولي لنمو الأنا من وجهة نظر أريكسون، ولحداثة أدوات البحث في مجال فاعليات الأنا وقياس التمايز وفق نظرية بارون، فضلاً عن ارتباط غالبية الدراسات في مجال التمايز بالعلاج العائلي. وإذا كان هذا هو الوضع في العالم الغربي، فإن الوضع في العالم العربي ليس أفضل حالاً، حيث لم يعثر الباحث على أي دراسة في مجال تمايز الذات من وجهة نظر باون، وقد ارتبطت الدراسات القليلة المتوفرة بالمسايرة والمغايرة من وجهة نظر مختلفة (مانع، ١٩٩١، ١٩٩٣؛ الحفاشي، ١٤٠٩؛ الشريف، ٢٠١١).

وحيث يعتقد الباحث أن ضعف التمايز بين التفكير والانفعال و الخلط بينهما وسيطرة الانفعالية والذاتية على الفرد من جانب، وعدم القدرة على تحقيق الاستقلالية السوية في علاقات الفرد الحميمية ترتبط بالنمو السوي للأنا، فإن الدراسة الحالية تحاول الكشف عن طبيعة العلاقة بين فاعليات الأنا والتمايز لدى عينة من المراهقين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية. وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما طبيعة نمو كل من فاعليات الأنا من وجهة نظر أريكسون وتمايز الذات من وجهة نظر باون لدى عينة الدراسة؟

٢. ما طبيعة العلاقة بين فاعليات الأنا وتمايز الذات لدى عينة الدراسة؟

٣. هل هناك فروق بين أفراد العينة في كل من فاعليات الأنا وتمايز الذات تبعاً لكلٍّ من العمر، الجنس، الصف الدراسي، التخصص الدراسي والجنسية (سعودي/غير سعودي)؟

مصطلحات البحث:

١. **فاعليات الأنا Ego Virtues (Strengths)**: يرتبط كسب فاعليات أو قوى الأنا بطبيعة حل أزمات النمو النفس اجتماعي للأنا، حيث تفضي الحلول الإيجابية للأزمات إلى كسب فاعلياته أو قواه الإيجابية في حين يفضي الفشل في ذلك إلى كسب الأنا لقوى سالبة غير تكيفية أو عصابية. وتحدد إجرائياً بأنها مدى اكتساب الأنا لفاعلياته أو قواه المختلفة كما تحددها الدرجات المتحصلة على مقياس فاعليات الأنا (الغامدي، ٢٠١٠ب).

٢. **تمايز الذات Differentiation of Self**: تمثل عملية تمايز الذات أحد عناصر نظرية باون Bowen (1976, 1978)، وتتضمن جانبين، شخصياً داخلياً Intera-personal يتمثل في قدرة الفرد على التمييز بين العمليات الفكرية Intellectual Processes والانفعالات Emotions، بدرجة تمكنه من ملاحظة وضبط انفعالاته عند مواجهة أوضاع مثيرة وضاغطة

تفضي إلى قدرة أكبر على التكيف وحل المشكلات والمحافظة على الإتزان. كما تتضمن على مستوي العلاقات الشخصية التبادلية Interpersonal Relations القدرة على التمييز بين الآخر والذات والقدرة على الإحتفاظ بدرجة من الإستقلالية رغم الدخول في علاقات حميميّة. ووفقاً لهذه الدراسة يحدد تمايز الذات بالدرجات المتحصلة على أبعاد مقياس تمايز الذات – النموذج القصير(DSI–SF) Differentiation of Self Inventory (SF وتشمل: ردة الفعل الانفعالية Emotional Reactivity (ER)؛ التمايز (وضع الفرد واستقلاليته I–position)؛ القطيعة الانفعالية Emotional cut–off (EC)؛ الاختلاط بالآخر Fusion with other (FO). ويمثل مجموع درجات هذه الأبعاد، الدرجة الكلية لتمايز الذات والذي يتضمن (درجة أعلى من التمايز ، ودرجات اقل من الاختلاط، و ردة الفعل الانفعالية، والقطع الانفعالي.

أدبيات البحث:

(١)فاعليات الأنا:

يخضع نمو الأنا من وجهة نظر أريكسون لعملية تطورية وفقاً لمبدأ التطور أو الانبثاق المتعاقب Epigenetic Principle، والذي يشير إلى تطور مكوناته وخصائصه (أزماته وفاعلياته) وفق خطة بيولوجية مسبقة. ووفقاً لهذه الخطة حدد أريكسون ثمان مراحل لتطوره تبدأ كل منها بظهور أزمة تعبر عن المطلب الملح لنمو الأنا في حينها، يرتبط استشعارها بدرجة النضج المناسبة ومدى إدراك الفرد للقوى المكتسبة وجوانب العجز فيها في ظل التغير في الطاقة الغريزية والمعرفية، وما يفضي عنه من شعور بالحاجة إلى التغلب عليه. ولذا فإن الأزمة لا تمثل تهديداً أو مشكلةً يصعب حلها Threat of Catastrophes بل مصدراً أساسيا Ontogenetic Sources للنمو وكسب الأنا لفاعلياته المختلفة. ووفقاً لمبدأ الانبثاق المتعاقب فإن الخطة المسبقة لا تعمل مستقلةً عن المجال الاجتماعي والنفسي، ولذا فإن اكتمال ظهورها وطبيعته يرتبط بالتوقعات المستحثّة لها، والمعطيات الاجتماعية الداعمة، وطبيعة البناء النفسي المتشكل.

وترتبط طبيعة حلول أزمات الأنا بطبيعة تشكل "فاعليات الأنا Ego Virtues أو قوة الأنا Ego Strengths"، والتي تعبر عن المحصلة النهائية لعملية النمو في كل مرحلة. وتشير هذه الفاعليات إلى القوى الداخلية المكتسبة من قبل الأشخاص الأسوياء كنتيجة للنمو السوي والحل الإيجابي لأزمات الأنا. في حين تؤدي الحلول السلبية إلى اضطراب الأنا وتبني قوى غير تكيفية كحيل دفاعية أو تبني الأضداد العصابية للفاعليات. وكما سبقت الإشارة، فقد حدد أريكسون ثمانية مراحل لتشكل الأنا وكسب فاعلياته المختلفة، وحيث أن الدراسة تجري على عينة من المراهقين

فقد ركز الباحث على الفاعليات الخمس الأولى التالية: (Erikson, , 1951; 1963, 1964, 1968, 1968, 1980,1985; Chapman, 2006; Markstrom et al., 1997; Markstrom & Marshall, 2007; Freeman, 2002).

الأمل مقابل الانسحاب Hope Vs. Withdrawal: تشير فاعلية الأمل إلى "الاعتقاد بإمكانية تحقيق الأماني والأهداف، وعدم الاستسلام للإحباط والمعوقات". وتكتسب هذه الفاعلية نتيجة لتوفر علاقة أمومة حانية تبعث على الإحساس بالأمن وتؤدي إلى حل أزمة الثقة. هذه الخبرات المبكرة تؤسس للنمو السوي في المراحل التالية، وتؤكد الثقة في السياق الاجتماعي، وتعمل كقوة دافعة لرؤية المستقبل بتفاؤل وأمل. كما تؤسس لتماسك الأنا أثنا المراحل التالية. وعلى العكس من ذلك فإن الفشل في حل أزمة الثقة، يؤدي إلى غياب التوقع المعرفي والانفعالي لنتائج إيجابية في المستقبل وهو ما يقود إلى التشاؤم، وتبني الأنا لقوة مضادة تتمثل في *"الانسحابية Withdrawal"*.

الإرادة مقابل القهرية والاندفاع Will vs. Compulsion: تشير فاعلية "الإرادة" إلى "إصرار الفرد المستمر على الاختيار الحر والضبط الذاتي"، في ظل استشعاره لقدرته على ضبط دوافعه بدلاً من الاستسلام لها. ويرتبط اكتسابها بحل أزمة الثقة واستمرارية توفر الظروف الأسرية المناسبة المفضية إلى حل أزمة الاستقلالية. ومن خلال عملية إعادة التشكل تتطور لتظهر في صور أنضج وأكثر مساهمة في بناء أنا متماسك و فاعل مدى الحياة. وعلى العكس من ذلك، يفضي الفشل في حل الأزمة إلى تبني الأنا لقوة عصابية معيقة لنمو الأنا، وكسبه لفاعليات الإرادة الحرة تتمثل في *"القهرية والاندفاع Compulsivity and Impulsivity"* .

الغرضية مقابل الكبح أو التثبيط Purpose Vs. Inhabitation: تشير فاعلية الغرضية إلى "سعي الفرد لتحقيق أهداف ذات معنى. وتكتسب نتيجة لسلامة البنية النفسية المحققة اثناء المراحل السابقة، واستمرارية الظروف الاجتماعية الداعمة والمفضية إلى حل أزمة المبادرة. وتعلب قدرة الطفل الخيالية وبخاصة اللعب الخيالي دوراً أساسياً في حل أزمة المبادرة، وكسب فاعلية الغرضية، أو الغائية والطموح والإصرار الذاتي لتحقيق الغايات. ومع إعادة التشكل تتطور لتسهم في استمرارية نمو الأنا وتحقيق فاعليته. وعلى خلاف ذلك يؤدي إضطراب نمو الأنا، وعدم حل أزمة المرحلة إلى كسب قوة مضادة تتمثل في "الكبح أو التثبيط Inhabitation" لأي نشاط أو مبادرة لتحقيق هدف، أو تجريب فعل خوفاً من الفشل ومشاعر ذنب.

القدرة مقابل الخمول Competence Vs. Inertia: تشير فاعلية القدرة إلى *"استشعار الفرد لقدرته على الانجاز"*. وترتبط بأزمه الإنجاز المتزامنة مع الطفولة المتوسطة بما تحمله من تغيرات بدنية وعقلية واجتماعية، وما تحمله من ميل للتعلم والتفاعل الاجتماعي المنظم بما في ذلك اللعب باشكاله التعاونية والتنافسية. ويعتمد كسبها على سلامة بنية وفاعليات الأنا في مراحل تشكله السابقة، واستمرارية سلامة البيئة الأسرية والمدرسية المساهمة في حل أزمة الإنجاز. كما تمثل ضرورة لنمو الأنا والحفاظ على طاقته الآنية والمستقبلية. وعلى العكس من ذلك فإن اضطراب نمو الأنا، وعدم توفر الظروف التربوية المناسبة يمكن أن تفضي إلى تبني الأنا لضدها المرضي ممثلاً في *"الخمول أو الكسل Inertia"* ومن ثم إلى العزلة المعيقة لأي إنجاز ذي قيمة في الحياة.

التفاني مقابل تجاهل الدور Fidelity Vs. Role Repudiation: تشير فاعلية التفاني إلى *"قدرة المراهق على تحديد أهدافه في الحياة ووضع خططه لتحقيقها والالتزام بها"*. ويعتمد اكتسابها على حل أزمة الهوية، المعتمدة بدورها على سلامة بنية الأنا في مرحلة الطفولة، واستمرارية سلامة البيئة الاجتماعية ممثلة في مناسبة التوقعات والمعطيات الاجتماعية لمتطلبات النمو. وتترجم من خلال الاختيار الحر لأيديولوجيات وأدوار محددة، والتمسك والالتزام والولاء لها، حيث توفر مجالات اجتماعية للتعبير عن مشاعر الانتماء، بل وتسهم في السماح للشباب بتصحيح و حتى إلغاء الأيديولوجيات غير المناسبة. وهنا يجب التأكيد على أن هذا الولاء يمثل اختياراً حراً لا يصادر فردية المراهق. ويؤدي الفشل في حل الأزمة إلى إضطراب الهوية وتبني الأنا لقوة هدامة تتمثل في *"تجاهل الدور Role Repudiation"* حيث يفشل المراهق في اختيار أهداف مقبولة يلتزم بها، وقد يصل الاضطراب إلى درجات أعمق من الإنحراف، حيث يتم تبني هوية سالبة غير مقبولة اجتماعياً.

ويتّسم الأنا بوحدة البناء بالرغم من تعدد فاعلياته، حيث تُدمج هذه الفاعليات في وحدةٍ واحدةٍ من خلال عملية إعادة تشكُّل Reformation يتم فيها دمج المكتسبات السابقة والآنية في بناء نفسي موحد يحقق التماثل والاستمرارية، والتي تشير إلى استمرارية تطوره رغم اعتماده على التوحدات السابقة (Erikson, 1963, 1968, 1985; Markstrom et al., 1997; Markstrom & Marshall, 2007). وأثناء هذه العملية من إعادة التشكّل يتم تطور المكتسبات السابقة. كما يتم تطور أساسات أزمات وفاعليات المراحل اللاحقة التي لم يحن وقت ظهورها الحقيقي لتتناسب وطبيعة النمو في المرحلة. وتمثل هذه العملية من إعادة التشكّل المتكررة ضرورة لخلق أنا متكامل في وحدة متكاملة مبرزاً التعديل التدريجي لتشكل الهوية إلى حين مواجهتها أثنا المراهقة، وأيضا

مبرزاً التغير الذي يطال المكتسبات السابقة بعد مواجهة أزمة الهوية حيث تصبح أكثر ارتباطاً بالهوية.

(٢)نظرية باون في تمايز الذات:

تمثل القدرة على تمايز الذات Differentiation of self أحد عناصر نظرية باون في العلاج العائلي (Nicholas and Schwartz, 2001; Sckowron and Bowen, 1988). ووفقاً للنظرية، فان الفرد لا يرى نفسه كائناً منعزلاً بل عضواً في جماعة وطرفاً في علاقاتٍ مع الآخرين المهمين تؤثر في نموه، وتوفر إطاراً يفسر فاعليته الفردية في أي مجتمع أو ثقافة (Sckowron, 2004). وفي هذا السياق، يمثل كل من التفرد Individuality والاستقلالية والاختلاف عن الآخرين من جانب، والميل للتجمع Togetherness والإرتباط بالآخرين لتشكيل وحدة متمايزة من جانب آخر قوتين لهما أساسهما البيولوجي (Kerr and Bowen, 1988; Ryan et al., 2007). ويعتمد هذا الميل نحو التفرد مقابل الميل نحو الاندماج على وجود مستويين للذات؛ أحدهما أساسياً يعتمد على القيم والمعتقدات الثابتة، أما الآخر فثانوياً يعتمد على العلاقات المتغيّرة بالآخرين ولذا يتسم بالقابلية للتغير (Bowen, 1976; Allain, 2009).

وقد تأثر باون بدراسته في التحليل النفسي وبشكل خاص بما قدمهُ رواد نظرية العلاقة بالموضوع Object relation Theory من أمثال ماهلر (Mahler,1967; Mahler et. al, 1975) في نظريتها عن الافتراق والتشخص Separation–Individuation المفترضة تحقيق النمو، أو التشخص السوي من خلال عملية الافتراق السوية عن موضوع الحب Healthy Separation في الطفولة الباكرة ، والذي تم تعميمه من قبل بلوز Blose (1967a, 1967b) كنموذج للنمو في المراهقة، معتبراً تحقيق التشخص بمثابة ميلادٍ نفسي ثان. وقد أعتبر في إحدى مقالاته التمايز Differentiation والتشخص Individuation متغيرات وسيطة بين الهوية والألفة mediators of Identity and intimacy.

ويعرف تمايز الذات Differentiation of Self على أنه "مدى قدرة الفرد على الموازنة بين الوظائف العقلية والانفعالية Emotional and Intellectual functioning على المستوى الشخصي Intrapersonal level من جانب، و الموازنة بين الحميميّة والاستقلاليّة في العلاقات البين شخصية Interpersonal level من جانب آخر (Nichols and Schwartz, 2001; Bowen, 1978). وبالرغم من احتمال اختلاف درجة تمايز الذات من موقف إلى آخر، حيث يمكن أن تتدرج بين (صفر) إلى (١٠٠) ، فإنها سمة ثابتة نسبياً (Bowen, 1976, 1978; Kerr and Bowen, 1988; Papero, 1990). وتتضمن عملية تمايز الذات أربع عمليات تشمل:

١. **ردود الفعل الانفعالية Emotional Reactivity**: jadv Ygn sd'vm المشاعر والانفعالات على سلوكيات الأفراد، حيث يفشل العقل في مراقبتها أو ضبطها، وهو ما يقود إلى ردود أفعال تتسم بالذاتية وتفتقد للموضوعية.

٢. **الاختلاط الانفعالي Emotional Fusion**: يشير إلى التوحد مع الآخر، أو عدم قدرة الفرد على الفصل بين مشاعره ومشاعر الآخر المهم، بدرجة تفقده استقلاليته، وقدرته على إتخاذ قرارات مستقلة.

٣. **القطع الانفعالي Emotional cut-off**: يشير إلى الابتعاد الانفعالي عن الآخر والميل إلى العزلة، وذلك في محاولة دفاعية غير ناضجة لتحقيق استقلالية غير حقيقة.

٤. **التمايز (وضع الأنا I-Position)**: تشير إلى محافظة الفرد على استقلاليته، حيث تنعكس من الناحية الوجدانيّة على الفصل بين عملياته العقلية و الوجدانيّة، والموازنة بين الجوانب العقلية والوجدانيّة بدرجة تمنع سيطرة الانفعالات على قراراته، وهو ما ينعكس أيضاً على علاقاته مع الآخرين، حيث يتمكن الفرد من الإبقاء على استقلاليته بالرغم من الدخول في علاقات حميميّة مع آخرين.

وإجمالاً فإن الدرجة الكلية لتمايز الذات الناضج تتضمن الميل لتحقيق الاستقلالية مع إظهار مستويات متدنية من السمات المضادة التي تشمل الاختلاط الوجداني، والقطع الوجداني، وردود الأفعال الانفعالية. وتنعكس هذه العمليات على المستويين الشخصي والداخلي على حد سواء. فعلى المستوى الشخصي الداخلي Intrapersonal Level، يتضمن تمايز الذات القدرة على التمييز بين أنظمة التفكير Intellectual Systems وأنظمة المشاعر Emotional Systems، وهو ما يؤثر مباشرة في خضوع المخرجات السلوكية للتفكير العقلاني أو للطاقة الانفعالية (Bowen, 1976; Skowron al., 1998). وهذا أيضا ما يؤكده آخرون، حيث تمكّن القدرة العالية من تمايز الذات الفرد من مراقبة وضبط العمليات الانفعالية الوجدانيّة من خلال عمليات العقلية التفكيرية (Kerr and Bowen, 1988). كما تساعده على التعرف الواعي على انفعالاته وتنظيمها، وبالتالي إجراء عملية تقييم معرفية للأوضاع المثيرة التي يمر بها والتعامل السليم معها دون أن يفقد توازنه (Sckowron and Bowen, 1998; Allain, 2009). كما تمكّنه من التكيف مع الأوضاع الغامضة (Drake, 2011).

كما تشير الدراسات على أن الأفراد الأقدر على تحقيق درجات عالية من تمايز الذات، ودرجات أقل من الاختلاط أو القطع الانفعالي وردود الفعل الانفعالية أقدر على المحافظة على

استقلاليتهم (I-Position) وتبنّي الرؤى والمعتقدات الخاصة بهم والتي تقود سلوكياتهم دون الوقوع في صراع انفعالي أو إيداء رفض للآخرين بسبب اختلاف آرائهم (Bowen, 1978). كما يظهرون درجات أفضل من الصحة النفسية (Bray et al., 87)، ودرجات أقل من القلق، وقدرة أفضل على حل مشكلاتهم (Bowen, 1976, 1978)، واتخاذ القرارات عند مواجهة المشكلات، وشعوراً أكبر بتحمل مسئولية هذه القرارات (Bowen, 1976, 1978, Kerr and Bowen, Titemaniy, 1998).

وعلى العكس من ذلك، يظهر الأفراد الأضعف تمايزاً درجة عالية من الانفعاليةEmotionality Reactive، والحساسية Sensitivity الشديدة في استجاباتهم للأحداث، حيث تستحوذ عليهم بدرجة تفقدهم القدرة على ضبط انفعالاتهم بدرجة تعيق التفكير بوضوح، وخاصة تحت الضغوط النفسية الشديدة (Bowen, 1976; Kerr & Bowen, 1988). ويعكس ذلك درجة عالية من الخلط الانفعالي Emotional Fusion والتداخل بين الأنظمة العقلية المعرفية والانفعالية، حيث تدار الحياة وتضبط بقوى انفعالية تلقائية تؤدي إلى افتقاد الموضوعية وسيطرة الذاتية (Bowen, 1978). ويقود ذلك إلى درجات عالية من الاضطرابات كالقلق والاضطرابات السايكوسوماتية والاكتئاب وتعاطي الكحوليات وغيرها من الاضطرابات (Bowen, 1976; 1978; Kerr and Bowen, 1988; Sckowron et al., 2009)، وقد تبين أن المراجعين للعيادات يظهرون تمايزاً أقل (Rolling, 1986). كما تبين أنهم أقل قدرة على استعادة توازنهم بعد التعرض للضغوط الشديدة بسهولة (Allain, 2009).

وعلى مستوى العلاقات التبادلية البين شخصية Interpersonal Levels، يساعد تمايز الذات على الاستقلالية في ظل وجود واستمرارية العلاقات الحميمية، ومن غير أن يؤدي ذلك إلى الشعور بالإهمال أو الخوف من طمس للشخصية (Bowen, 1978; Kerr and Bowen, 1988)، ويرجع هذا إلى تأثير التمايز الإيجابي في رفع القدرة على مراقبة وضبط الجانب الانفعالي بدرجة تمنع الاستجابة التلقائية للمثيرات الداخلية أو الخارجية، و تعمل على ضبط النزعات الذاتية حتى في أشد حالات القلق (Kerr and Bowen, 1988). هذه القدرة تمكن الأفراد من الاحتفاظ بعلاقاتهم مع الآخرين حتى وإن اختلفوا معهم، إكونهم ببساطة لا يميلون إلى استخدام القطع الانفعالي Emotional Cut-off أو ضبط علاقاتهم Relational Control للإبقاء على استقرارهم وهدوئهم (Schrareh, 1997; Skowron and Friedlander, 1998)؛ بل على العكس يميلون إلى مساعدة من حولهم على تحقيق أهدافهم وتمايزهم دون الشعور بأن ذلك يهدد هوياتهم (Schuarch, 1997). مثل هؤلاء يجعلون من علاقاتهم مصدراً للإثارة لا مصدراً

للألم، وهو ما يقلل الاستجابات الذاتية والممارسات الخاطئة كالابتعاد أو الهجوم أو الدفاع (Drake, 2011). كما يميلون إلى بناء علاقات صحية مع الآخرين وبخاصة داخل أسرهم، وعلى حل المشكلات المرتبطة بعلاقاتهم الاجتماعية (Bowen, 1976, 1978).

وعلى العكس من ذلك، تميل علاقات الأضعف تحقيقاً للتمايز أما للخلط Fusion حيث يفتقد الأفراد فيها القدرة على التفريق بين أفكارهم ومشاعرهم في علاقاتهم بدرجة تفقدهم الاستقلالية وتؤدي إلى طمس شخصياتهم، وتعيق تبنّيهم لمعتقداتهم الخاصة والتي غالباً ما تميل إلى الدوجماتية Dogmatism والتذمر Complainant، والتي تكشف عن حاجتهم للقبول والاعتراف من الآخرين. كما يمكن أن يؤدي بهم هذا الضعف إلى قطع الرابط الوجداني بالآخرين، حيث يميلون في هذه الحالة إلى العزلة والجمود الانفعالي وضعف التعاطف مع الآخرين، مظهرين أحياناً فخراً بتحررهم عن سلطة الآخرين، في محاولة لإبراز استقلاليتهم غير الحقيقية. (Bowen, 1976; 1978; Skowron et al., 1998; Kerr and Bowen, 1988; Nichols and Schwartz, 1998).

(٣) الدراسات السابقة:

تبين من مراجعة الأدبيات العربية ذات العلاقة، وجود عجز في تناول العلاقة بين تشكل فاعليات الأنا من وجهة نظر أريكسون وتمايز الذات من وجهة نظر باون، حيث تم تناول جوانب نمو الأنا من وجهة نظر أريكسون في علاقتها بالعديد من المتغيرات، وقد شمل ذلك بوجه خاص تشكل هوية الأنا (عبدالمعطي، ١٩٩١أ، ١٩٩١ب، ١٩٩٣؛ عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ المجنوني، ١٤٢٢؛ عسيري، ١٤٢٤؛ العمير ١٤٢٧ الغامدي، ٢٠٠١أ، ٢٠٠١ب، ، ٢٠٠٨، ٢٠١٣)، وأزمات النمو النفس اجتماعي (الزهراني، ١٤٢٥؛ الغامدي، ٢٠١٠أ، ٢٠١٣) وفاعليات الأنا (الغامدي، ٢٠١٠ب، ٢٠١٣، تحت الطبع أ؛ زاهد، ١٤٢٨؛ الشمراني، ٢٠٠٩؛ جابر، ٢٠١١؛ العمري، ٢٠٠٩؛ الحارثي، ٢٠١٢؛ المالكي، ٢٠١٢). في حين لم يتم تناول عملية تمايز الذات من وجهة نظر باون في أي دراسة عربية، وقد تم تناول مفهوم المسايرة والمغايرة من وجهة نظر اجتماعية وأساس نظري مغاير (مانع، ١٩٩١، ١٩٩٣؛ الشريف، ٢٠١١؛ الحفاشي، ١٤٠٩؛ الرحيلي، ٢٠٠٦؛ السيد، ١٩٨٧؛ جمل الليل، ٢٠٠٣؛ خليل، ٢٠٠٣؛ زكي، ٢٠٠٠). كما تجري ميرة (تحت الطبع) دراسة تقترب من هذا المتغير عن الافتراق والتشخص من وجهة نظر ماهلر وبلوز، ويمكن أن تمثل إلى جانب الدراسة الحالية وما سيتبع من دراسات أساساً لفهم عملية التمايز والاستقلالية والتشخص لدى المراهقين في المجتمع السعودي بما تحمله ثقافته من عناصر محتملة التأثير.

وباستعراض أدبيات البحث الغربية تبين أن قلة من الدراسات تناولت علاقة بعض أبعاد نمو الأنا كأزمة هوية الأنا أو الألفة من جانب، وتمايز الذات من جانب آخر، إلا أنه لم يتم تناول علاقة فاعليات الأنا بالتمايز، ويرجع ذلك لحداثة القياس في مجال الفاعليات. ومن ذلك ما قام به جنسون وآخرون Johnson et al. (2003) حيث قام بدراسة علاقة رتب الهوية وفق نظرية مارشا Marcia بتمايز الذات، وذلك على عينة من (٢٥٩) من طلاب وطالبات الجامعة الأمريكيين من أصول عرقية مختلفة بمتوسط عمري (٢٢,٤١)، وقد أظهرت نتائجها علاقة تحقيق الهوية بعلاقة إيجابية بالاستقلالية وبعلاقات سلبية ببقية الأبعاد. كما ارتبط تعليق الهوية بعلاقة سلبية بالاستقلالية، وإيجابية بالخلط الانفعالي والقطع الانفعالي وردود الفعل الانفعالية بينهم. كما ارتبط الانغلاق إيجابا بالاختلاط الوجداني. كما ارتبط تشتت الهوية سلباً بردود الفعل الانفعالية، وإيجاباً بالقطع الانفعالي. كما قام فورد وآخرون Ford et al. (2008)، بدراسة أثر متغيري الهوية والتمايز على الارتباط الحميمي بالأطفال، وذلك على عينة من (١٦٠) من الآباء الأمريكيين. وقد انتهت النتائج إلى تأكيد العلاقة بين التمايز ورتب الهوية الأربع كما افترضها مارشا Marcia (تحقيق، تعليق، انغلاق، وتشتت الهوية)، حيث تبين أن تمايز الذات عامل تنبؤ بمختلف الرتب الأربع.

كما تبين من دراسة الين Allain (2009) للعلاقة بين كل من هوية الأنا والتمايز وحل المشكلات الاجتماعية، أن محققي الهوية ممن يبدون التزاماً بها يتمتعون بقدرة أكبر على المحافظة على الإحساس بالذات، وضبط الانفعالات في علاقاتهم الحميمة. كما أظهرت دراسة هيرستش Hirstch (1998) لعينة من المعانين من اضطرابات الأكل، وجود علاقة دالة بين هذين المتغيرين. هذا أيضا ما تبين من دارسة ريان Ryan et al. (2007) لعلاقة بعض المتغيرات ومنها تشكل الهوية وعملية التمايز بالرضا الزواجي، حيث تبين من نتائجها بالرغم من عدم دراسة الباحث للعلاقة بين المتغيرين، أن كلاً من تحقيق وانغلاق الهوية ودرجة تمايز الذات عوامل تنبؤ بالرضا الزواجي، وهو ما يوحي بعلاقتها ببعضها.

كما تبين من دراسة Thorberg and Lyvers (2006) لبعد الألفة في علاقتها بتمايز الذات والحميمية لدى عينة من المدمنين والعاديين وجود تلازم بين كل من الألفة والتمايز، وهو ما يفترض أنه سبباً لوقوعهم ضحية للتعاطي.

كما قام سكوارتز Skowron (2004) بدراسة أثر الهوية العرقية على عمليات التمايز، وقد تبين من الدراسة على عينة من الملونين، أن القدرة على التمايز عامل تنبؤ بالصحة النفسية والتوافق وحل المشكلات، وأن الأشخاص الأكثر توافقاً أقل تعرضاً للقطع الانفعالي. كما تبين أن

المستقلين أقدر على حل المشكلات. كما تبين أن القدرة على التمايز ترتبط إيجاباً، وأن هذا الارتباط يؤدي إلى الحماية من مشاعر القطع الانفعالي مع عائلاتهم والأشخاص المهمين في حياتهم.

كما قام سكوارتز Schwartz et al. (2009) بدراسة طولية لعلاقة التمايز بالصحة النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي، وقد تبين أن الأكثر تمايزاً يظهرون درجة أقل من ردود الفعل الانفعالية، وقدرة على المحافظة على وضع الأنا (الاستقلالية)، ودرجة أقل من القطيعة الانفعالية، وأيضا درجة أقل من الاختلاط، وهي في مجملها عوامل تنبؤ بالصحة النفسية.

منهج وإجراءات الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بأنواعه المختلفة، حيث تم توظيف المنهج الوصفي الاستطلاعي للكشف عن طبيعة تشكل كل من فاعليات الأنا وتمايز الذات في المراهقة. كما تم توظيف المنهج الارتباطي لكشف العلاقة بين متغيرات الدراسة، والمنهج السببي المقارن Causal--Comparative Method لتحديد مدى دلالة الفروق الإحصائية في هذه المتغيرات تبعا لمتغيرات المقارنة الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية.

عينة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسات، قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة عشوائية من (٣٠٠) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة مكة (جده، مكة)، من مختلف الصفوف والتخصصات والجنسيات (سعودي/مقيم). وقد تحصل الباحث بعد حذف الاستمارات غير المستوفاة على العينة التالية:

جدول (١)

خصائص العينة

العينة		الجنسية	الصف الأول	الصف ٢/ثاني	الصف ٢/ثاني	الصف ٢/ثاني	المجموع
الذكور	عدد	سعودي	١٠	١٠	١٢	٧	٩٢
		مقيم	٧	٤٠	٣	١	
		غير	٢	٣	٢	٣	
		مجموع	١٩	١٧	١٧	١١	
	متوسط العمر		١٦,٣	١٧,٣	١٧,٤	١٨,١	١٧,٤٤
الإناث	عدد	سعودي	١٥	١٢	١٥	٢١	١١٤
		مقيم	١١٠	١٢	١	٢	
		مجموع	٢٦	٢٤	١٦	٢٤	
	متوسط العمر		١٦,٣	١٧	١٧,٣	١٨	١٧,٢٤
مجموع الجنسين			٤٥	٤١	٣٣	٣٥	٢٠٦

أدوات الدراسة

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، قام الباحث باستخدام مقياس فاعلية الأنا (الغامدي، ٢٠١٠)، والذي تم إعداده من قبل ماركسترووم ورفاقها (Markstrom, et al. (1997، حيث أظهر درجات جيدة من الثبات والصدق. كما أظهرت دراسة الغامدي (٢٠١٠ ب) التقنينية للمقياس على البيئة السعودية تمتع المقياس بخصائص سايكومترية مقبولة، حيث بلغ اتساقه (٠,٧٥)، و بلغ ثباته (٠,٧٥). وفي مؤشر للصدق التقاربي، تبين ارتباط أبعاد المقياس بأبعاد مقياس أزمات النمو النفس اجتماعي للأنا بعلاقات دالة عند مستوى (٠,٠١). كما أظهر استخدامه في عدد من الدراسات المحلية صلاحيته كأداة لقياس هذا الجانب من جوانب النمو (العمري، ٢٠١٠؛ زاهد، ٢٠٠٩، الشمراني، ٢٠٠٩، المالكي، ٢٠١٢؛ الحارثي، ٢٠١٢). وقد أقتصر الباحث في هذه الدراسة على قياس الفاعليات الخمس الأولى والمرتبطة بأزمات النمو من الطفولة إلى المراهقة، وتشمل (الأمل، الإرادة، الغرضية، القدرة، والتفاني).

كما تم استخدام مقياس تمايز الذات – النموذج القصير Differentiation of Self Inventory--SF (Drake, 2011)، المبني على مقياس سكورون وفريدلاندر لتمايز الذات (Skowron and Friedlander, 1998)، حيث شمل (٢٠) مفردة فقط، مع احتفاظه بخصائص

قياس جيدة، إذ تبين من تطبيقه على عينة من (٣٥٥) من الذكور والإناث تمتع الأبعاد الأربعة بمعاملات بين (٠,٩٥ و ٠,٩٨). و (٠,٩٩) للدرجة الكلية للاختبار، وتراوحت معاملات الثبات من (٠,٧٢ و ٠.٨٥) لأبعاده المختلفة وتشمل: وضع الفرد واستقلاليته (I-position (IP)؛ الاختلاط بالآخر Fusion with other (FO)؛ القطيعة الانفعالية Emotional Cut-off (EC)؛ و ردة الفعل الانفعالية Emotional Reactivity (ER). وللتأكد من صلاحية المقياس في الدراسة الحالية، تم ترجمة المقياس وتحكيمه من مجموعة من المختصين. وحيث أن الدراسة تجري على عينة من المراهقين فقد عُدّلت بعض العبارات، وهي تلك التي تركز على العلاقة بين الزوجين حيث استبدلت بكلمة *شخص مهم*، مع تقديم أمثلة بين قوسين (*العلاقة بالوالدين أو العلاقة بين الزوجين*). وفي دراسة استطلاعية على (٣٠) مراهقا من الذكور من طلاب المرحلة الثانوية أظهر المقياس درجة مقبولة من الاتساق، حيث بلغت قيمة (ألفا) للاختبار ككل (٠,٦٨)، وبلغت للأبعاد الأربعة السابقة الذكر على التوالي (٠,٥٤، ٠.٥٧، ٠,٧٦، ٠.٦٤). كما بلغ معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية (٠,٧٦) و تدرجت للأبعاد السابقة الذكر على التوالي (٠,٦٣، ٠,٥٧، ٠,٧٦، ٠,٦٤). وفي مؤشر للصدق، تبين وجود معاملات ارتباط بين أبعاد المقياس القصير وأبعاد المقياس الأساسي دالة عند (٠,٠١).

رابعاً – نتائج الدراسة:

طبيعة تشكل فاعليات الأنا (الخمس الأولى)

جدول (٢)

طبيعة تشكل فاعليات الأنا وتمايز الذات

المتغيرات	عدد العبارات	مدى الدرجات بالمقياس			مدى الدرجات			المتوسط	الانحراف	الوسيط	المدى المئيني المقابل للدرجة الخام	الانحراف عن المتوسط
		الأعلى	درجة	منخفض	أعلى		أدنى					
فاعليات الأنا	الأمل	4	8	0	8		-7	1.8	3.3	2	28-36	-.12
	الإرادة	4	8	0	8		-5	1.6	2.7	1	23-36	.06
	الغرضية	4	8	0	8		-7	3	3.2	3	23-24	-.35
	القدرة	4	8	0	8		-8	1	2.9	1	29-45	-.05
	التفاني	4	8	0	8		-7	2.2	3	2	23-28	-.08
	الدرجة الكلية	20	+40	صفر	40	3 7/8	7 1/7	8.6	10 3/8	9	19	.03
تمايز الذات	الاستقلالية	6	30	18	6	3 1/3	1 1/3	20.4	3.7	20 1/5	24-25	-.09
	التماثل الانفعالي	5	25	15	5	2 2/3	5	14.4	3.6	11	78-84	.59
	التقطع الانفعالي	3	15	9	3	1 1/5	3	10.2	3.3	10	35-44	-.08
	رداءة الفعل الانفعالي	6	30	18	6	2 2/7	6	14.2	4.3	14	82-88	.21
	مج	20	100	60	80	8 4/7	3 3/4	56.2	9.2	55 1/5	67-69	.25

رسم بياني (١) طبيعة انتشار درجات فاعليات الأنا

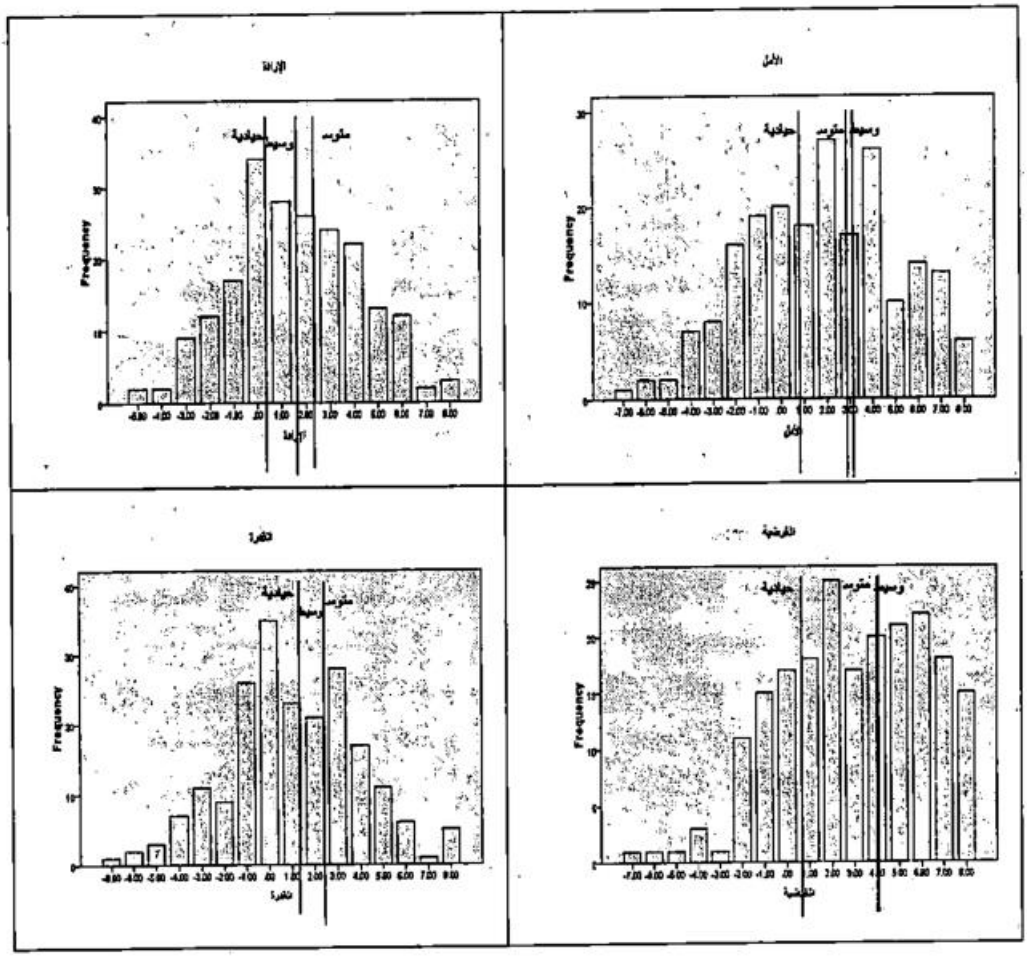

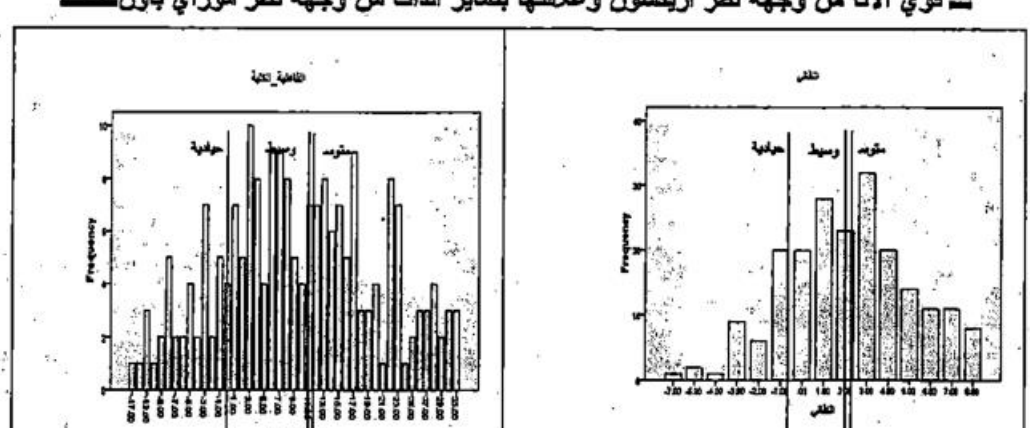

رسم بياني (٢) طبيعة انتشار أبعاد مقياس التمايز

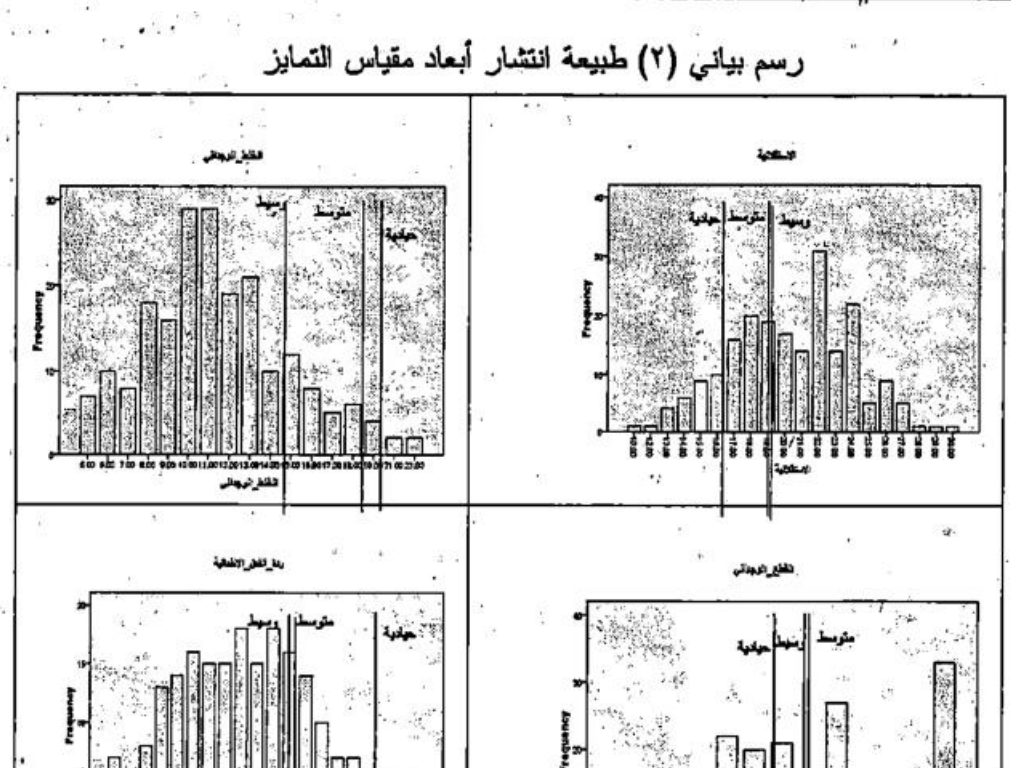

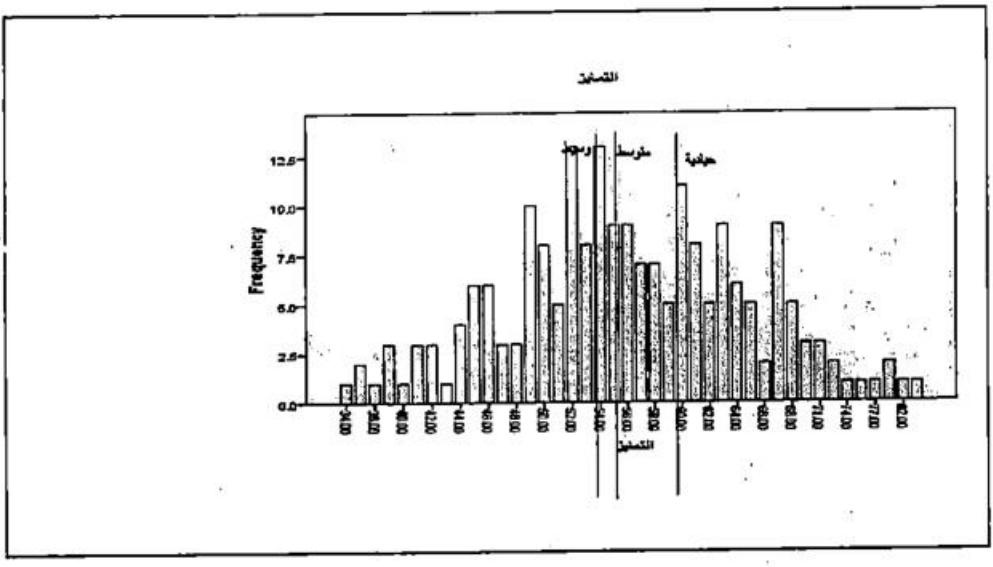

تفسير النتيجة:

يخضع الأنا من وجهة نظر أريكسون Erikson (1963, 1968, 1980, 1985) للنمو مدى الحياة، ويعاد تشكّل مكتسباته مع التقدم في مراحل نموه المختلفة المتمثلة في حل أزماته، وكسب فاعلياته وفق أساس بايولوجي محدد زمنياً، ولذا فمن غير المتوقع أن يحقق الفرد في مرحلة المراهقة أعلى مستوياته، خاصة وأنها مرحلة كفاح لتحقيق الهوية، وما يرتبط بها من تمايز واستقلالية نفسية واجتماعية، في وقت مازال المراهق فيه معتمداً على الآخرين، أو كما يشير بلوز Blos (1967) عملية كفاح يعالج فيها من خلال عملية الافتراق والتشخص Separation Individuation بقايا المركبات الأوديبيّة، وما تحمله من توحّدات طفولية تعلّقية واعتمادية على الوالدين كمطلب للانتقال إلى الرشد ، ولذا فقد أعتبر النجاح في ذلك بمثابة ميلاد نفسي ثان يستكمل فيه ما تم أثناء عملية الافتراق والتشخص في الطفولة التي تمثل من وجهة نظر ماهلر الميلاد النفسي الأول (Mahler, 1967; 1975).

وللتحقق من طبيعة تشكل هذه القوى، تم تحليل طبيعة انتشار درجات عينة الدراسة مقارنة بالدرجة الحياديّة في مدرج من خمسة أوزان كأساس للحكم من منظور محكي المرجع. وبالنظر إلى البيانات في الجدول رقم (٢) ومجموعة الرسوم البيانية (١) يتبين ميل فاعليات الأنا إلى التشكل الإيجابي المعتدل، حيث تجاوزت قيم المتوسط والوسيط للفاعليات المختلفة والدرجة الكليّة لها بدرجة معتدلة الدرجات الحياديّة لكل منها والمساوية (صفر)، إذ تدرجت قيم المتوسط من (١

إلى ٢,٢)، وتدرجت قيم الوسيط من (١ إلى ٣) للفاعليات الخمس، وبلغ المتوسط والوسيط للدرجة الكليّة على التوالي (٩,٦؛ ٩) وهي قيم تجاوزت الدرجة الحياديّة بدرجة تقل عن قيم الانحرافات المعيارية المقابلة. وبالنظر إلى الدرجات المئينيّة المقابلة للدرجات الحياديّة لكل فاعلية يتبين أن غالبية الأفراد يحققون الدرجة الحياديّة أو أعلى؛ حيث تدرجت بين (٧١%) و (٧٧%) للفاعليات الخمس و(٨١%) للدرجة الكلية للفاعلية، تشير هذه النسب وقيمتا المتوسط والوسيط القريبتان من الدرجة الحياديّة إلى درجة من النضج المعتدل لهذه الفاعليات.

ومن جانب آخر يمثل تمايز الذات نتيجة من نتائج النمو السوي مع نهايات المراهقة وبدايات الشباب، حيث يشير إلى قدرة الفرد على الموازنة بين العمليات العقلية المعرفية والعمليات الوجدانيّة على المستوى الشخصي، ما يترتب عليها من موازنة بين الحميمية والاستقلالية في علاقاته البين شخصية مع الآخرين، وذلك بدرجة تضمن تمايزه المتضمن استقلاليته وحمايته من سيطرة انفعالاته على أحكامه العقلية أو علاقاته البينشخصية (Nichols and Schwartz, 2001; Bowen, 1978). ويتحقق التمايز إجرائيا من خلال إظهار الفرد لدرجة عالية من الاستقلالية النفسية والسلوكية عن الآخرين من جانب، ودرجة أقل من الاختلاط أو القطع الوجداني مع الآخرين، وما يترتب عليها من ردود الفعل الانفعالية والوجدانيّة تجاه المثيرات المختلفة.

ولا شك في أن تمايز الذات يرتبط بطبيعة النمو النفسي الذي يتأثر بدوره بالعديد من المتغيرات ومنها المرحلة العُمرية والمتغيرات الثقافية، إذ ليس من المتوقع كما هو الحال في فاعليات الأنا أن يحقق المراهقون درجة عالية من تمايز الذات أثناء هذه الفترة من الكفاح لحل بقايا التوحدات الأوديبيّة المعيقة له، لعدم اكتمال عمليات النمو النفسي التي أشار إليها علماء التحليل النفسي بمصطلحات مختلفة كتشكّل هوية الأنا Ego Identity Formation (Erikson, 1963, 1968, 1980, 1985)، وتمايز الذات Self-Differentiation (Bowen, 1976, 1978)، والتشخص Individuation (Blos, 1967, 1978).

وبالنظر إلى البيانات في الجدول (٢) ومجموعة الرسوم البيانية (٢)، وفي تأكيد لما ذهبت إليه سابقاً، يتبين وجود تذبذب في تشكّل جوانب تمايز الذات، ففي حين أظهر الأفراد مؤشرات إيجابية لتحقيق درجة من التمايز بدلالة الميل نحو الاستقلالية والبعد عن القطع الوجداني، فقد أبدوا أيضاً ميلا نحو الاختلاط الوجداني والانفعالية المضادة للتمايز. ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

١. <u>الاستقلالية</u>: أظهر أفراد العينة ميلا نحو الاستقلالية، حيث فاقت قيمتا المتوسط والوسيط المتطابقتان تقريباً وهما على التوالي(٢٠,٤؛ ٢٠,٥) الدرجة الحياديّة للبعد التي تساوي (١٨)

درجة، وذلك بدرجة تقل عن قيمة الإنحراف المعياري لدرجات البعد والمساوي (٣,٧). ونتيجة لذلك فقد تم تحقيق أو تجاوز الدرجة الحياديّة المقابلة للدرجات المئينيّة (٢٥/٢٤) من قبل (٧٥%) من أفراد العينة. وبالنظر إلى هذه النسبة وقيمة المتوسط والوسيط القريبتين من الدرجة الحياديّة، يمكن القول بميل الأفراد لإظهار درجة من الكفاح المعتدل لتحقيق الاستقلالية.

٢. القطع الوجداني: تشير الدرجات العالية إلى ارتفاع درجة التمايز بدلالة انخفاض درجاتهم في القطع الوجداني حيث يتم تصحيح مفردات البعد عكسياً. وكما تشير النتائج، فقد فاقت قيمتا المتوسط والوسيط المتطابقتان تقريباً وهما على التوالي(١٠,٢، ١٠) الدرجة الحياديّة للبعد والبالغة (٩) درجات، وذلك بقيمة لم تتجاوز ثلث قيمة الإنحراف المعياري لدرجات البعد والمساوي (٣,٣). كما تبين أن (٦٥%) من افراد العينة يحققون الدرجة الحياديّة أو أعلى حيث تقابل الدرجات المئينيّة (٤٤/٣٥)، وهو ما يعني الميل إلى التمايز بدلالة ضعف ميلهم للقطع الوجداني وذلك بدرجة معتدلة بدلالة قرب المتوسط والوسيط من الدرجة الحياديّة.

٣. الاختلاط الوجداني: كما هو الحال في البعد السابق، ونتيجة للتصحيح العكسي للبعد، تشير الدرجات العالية إلى ارتفاع درجة التمايز بدلالة انخفاض درجاتهم في الاختلاط الوجداني. وكما تشير النتائج، فقد أظهر أفراد العينة ميلاً نحو الاختلاط الوجداني، حيث انخفض متوسط درجات البعد المساوي (١٤,٤) درجة، عن الدرجة الحياديّة للبعد والمساوية (١٥) درجة، وذلك بدرجة تقل عن ثلث قيمة الإنحراف المعياري المساوي (٣,٦). في حين انحرف الوسيط المساوي (١١) درجة سلباً بدرجة أكبر تفوق قيمة انحراف معياري واحد. ونتيجة لارتفاع الدرجات حقق (١٧%) من أفراد العينة الدرجة الحياديّة التي تقابل الدرجات المئينيّة (٨٢-٨٦) أو أعلى، وهو ما يعني أن (٨٢%) من الأفراد يظهرون درجة أكبر من الاختلاط الوجداني المعتدل بدلالة قرب المتوسط والوسيط من الدرجة الحياديّة، والمضاد لميلهم للاستقلالية والتمايز المشار إليه في الفقرة السابقة، وهو ما سوف يتم تفسيره في خاتمة هذا البعد، كما سيتم إبرازه في خاتمة هذه الدراسة.

٤. رد الفعل الإنفعالي: أظهر الأفراد درجة أعلى من الميل إلى الانفعالية، حيث انخفضت قيمة المتوسط والوسيط المتطابقتين تقريباً والمساويان على التوالي (١٤,٢، ١٤) عن الدرجة الحياديّة للبعد(١٨)، وذلك بدرجة أعلى مما حدث في الأبعاد السابقة، حيث تساوي تقريباً قيمة الإنحراف المعياري للبعد والمساوي (٤,٣). وكنتيجة لذلك فقد حقق أو تجاوز (٢٥%) فقط

من أفراد العينة الدرجة الحياديّة المقابلة للدرجات المئينيّة (٧٨-٨٤)، مما يعني أن (٧٧%) منهم يعانون من درجة أكبر من الانفعالية المعيقة للتمايز.

٥. <u>الدرجة الكلية للتمايز</u>: بالرغم مما أظهره أفراد العينة من ميل إلى التمايز بدلالة ميلهم إلى لاستقلالية وتلافيهم للقطع الوجداني، فقد انعكس انخفاض درجات بُعدَيْ الخلط الوجداني وردود الفعل الانفعالية على الدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة المتوسط والوسيط المتقاربتان على التوالي (٥٦,٢، ٥٥,٥) درجة، وهما قيمتان تنخفضان عن الدرجة الحياديّة المساوية (٦٠) درجة بفارق بسيط يقل عن نصف قيمة الانحراف المعياري المساوي (٩,٢). كما تبين أن (٦٦%) من أفراد العينة يقعون تحت الدرجة الحياديّة المقابلة للدرجات المئينيّة (٦٧-٦٩)، وهو ما يعني ميلهم إلى تحقيق تمايز عام معتدل مع ميل بسيط للضعف بدلالة الميل السلبي المعتدل لكل من المتوسط والوسيط مقارنة بالدرجة الحياديّة.

ويمكن الخلوص من العرض السابق إلى نتيجة مؤداها: أن المراهقين يكافحون لتحقيق تمايزهم بدلالة ارتفاع ميلهم نحو الاستقلالية، وضعف ميلهم نحو استخدام القطع الوجداني كوسيلة لتحقيق هذا التمايز. هذا الكفاح من أجل الاستقلالية يعني وجود الضد والمتمثل في استمرارية بقايا التوحّدات الطفولية الاعتمادية وربما الأوديبيّة بدلالة ارتفاع مستويات الخلط الوجداني. إنه صراعٌ بين حاجةٍ تبدأ كحاجة ملحة تتناسب مع خصائص المرحلة وتمثل ضرورة للنمو في مرحلة الرشد، وحاجةٍ قائمة تستمد جذورها من التوحّدات الأوديبيّة والارتباط الاعتمادي خلال مرحلة الطفولة، وتمثل معوقاً للنمو السوي في المراهقة والرشد (الاستقلالية مقابل الاعتمادية). و يفضي هذا الصراع بين الضدين إلى درجة من الاضطراب الانفعالي بدلالة ارتفاع درجاتهم في بعد ردود الأفعال الوجدانيّة، والتي تشير إلى الحساسية المفرطة تجاه المثيرات المؤلمة أو المزعجة، ولذا فقد يظهر بعض المراهقين ردود أفعال تتسم بالتطرف كالغضب الشديد، والذي يمثل أحد سمات العديد من المراهقين تجاه السلطة الوالدية على وجه الخصوص حيث تمثل مصدر إعاقة الاستقلالية من جانب وملاذاً للاعتمادية وموضوعاً للحب، إلا أن هذه الانفعالية لا تقود دائماً إلى القطيعة الوجدانيّة كما تشير النتائج أعلاه، وهو ما يؤكد أن ردود الفعل الانفعالية تحدث بدرجة أكبر لتحقيق الاستقلالية وليس القطيعة.

طبيعة العلاقة بين فاعليات الأنا (الخمس الأولى) وتمايز الذات

جدول (٣)

العلاقة بين فاعليات الأنا الحلول:

	الأمل	الإرادة	الغرضية	لقدرة	التقاني	مج الفاعليات	وضع الأنا (الاستقلالية)	الخلط الانفعالي	القطع الانفعالي	رد الفعل الانفعالي
الإرادة	.30**	1								
الغرضية	.44**	.37**	1							
القدرة	.46**	.32**	.34**	1						
التقاني	.45**	.45**	.43**	.27**	1					
الدرجة الكلية للفاعليات	.76**	.66**	.74**	.67**	.73**	1				
وضع الأنا (الاستقلالية)	.24**	.15*	.15*	.16*	.21**	.25**	1			
الخلط الانفعالي	.26**	.15*	.04	.14*	.17*	.21**	-.10	1		
القطع الانفعالي	.27**	.14*	.28**	.30**	.16*	.33**	.01	.14*	1	
رد الفعل الانفعالي	.30**	.20**	.07	.21**	.14*	.25**	-.09	.59**	.32**	1
التمايز الكلي	.44**	.26**	.21**	.33**	.27**	.42**	.32**	.72**	.61**	.78**

تفسير النتيجة:

يظهر جدول (٣) نتائج تحليل العلاقات البينية بين فاعليات الأنا والدرجة الكلية لها من جانب، والعلاقات البينية بين أبعاد تمايز الذات ودرجته الكلية من جانب ثانٍ، وأيضا علاقات درجات الفاعليات المختلفة ودرجتها الكلية بدرجات أبعاد التمايز ودرجته الكلية من جانب ثالث. وبالنظر إلى العلاقات يمكن الخروج من نتائج التحليل بما يلي:

العلاقات البينية بين الفاعليات:

في اتفاق مع نتائج الدراسات المحلية السابقة (الغامدي، ٢٠١٠ ب؛ ٢٠١٣، تحت الطبع؛ زاهد، ١٤٢٨؛ الحارثي، ٢٠١٢؛ الشمراني، ٢٠٠٩؛ العمري، ٢٠٠٩؛ المالكي، ٢٠١٢؛ جابر، ٢٠١٢؛ ميرة، ٢٠١٣)، تبين اتساق فاعليات الأنا فيما بينها، إذ تدرّجت معاملات الارتباط بين (٠,٦٦) إلى (٠,٧٤) وهي قيَم دالة عند (٠,٠١). وتنسجم هذه النتائج مع الإطار النظري الذي يفترض علاقة هذه السمات ببعضها وطبيعتها التطوّرية وفقا لمبدأ الانبثاق المتعاقب وإعادة التشكّل، حيث يتم إدماج المكتسبات الجديدة للأنا مع ما تم كسبه في كلية واحدة، وتتغير طبيعة الفاعليات وأهدافها ومدى اتساعها مع كل مرحلة لتناسب متطلبات النمو في تلك المرحلة.

العلاقات البينية بين أبعاد التمايز:

يتطلب التمايز الصحي وفقاً للمقياس المعبر عن وجهة نظر باون في هذه الدراسة، الحصول على درجات عالية في جميع أبعاد المقياس، وهذا ينطبق على الأبعاد السلبية التي تصحح عكسياً، وتشمل كلاً من (الاختلاط الوجداني، القطع الوجداني، وردود الأفعال الوجدانية)، حيث يشير ارتفاع درجاتها إلى التمايز بدلالة ضعف هذه السمات، وهو ما يعني افتراض وجود علاقة إيجابية دالة بين أبعاد المقياس في حالة التمايز الناضج، وقد تحقق في جزء منه فقط، حيث تشير النتائج إلى:

١. ارتباط درجات الأبعاد السلبية للتمايز التي تشمل كل من (الاختلاط الوجدانين، القطع الوجداني، و زدود الفعل الوجدانية) ببعضها، وأيضا بالدرجة الكلية للتمايز بعلاقات إيجابية تراوحت بين (٠,٢٤ الى (٠.٧٨)، وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠١). وبالرغم من التضاد بين القطع الوجداني والاختلاط الوجداني كمظهرين لضعف التمايز، فإن احتمالات الارتباط الإيجابي بينهما يعود إلى الانخفاض المتسق في درجات البعدين مقارنة بالاستقلالية، أو كمؤشر لاضطراب نمو الأنا، حيث يمكن أن تبرز هذه الأعراض المتناقضة في حالة من التلازم، وهنا يكون الفرد ضحية لصراع الضدين وبطريقة مشابهة لما ذكرنا عن الصراع بين الاستقلالية والاعتمادية.

٢. ارتبطت درجات الاستقلالية بالدرجة الكليةللتمايز بمعامل ارتباط أضعف مقارنة بعلاقة أبعادها الأخرى، حيث بلغ (٠,٣١٦) إلا أنه أيضاً دال عند (٠,٠١). ويرجع هذا التدني في قيمة معامل الارتباط إلى أن الأبعاد الأخرى أكثر إتساقاً مع بعضها، وبالتالي مع الدرجة الكلية، في حين يختلف اتساق درجة الاستقلالية مع الدرجة الكلية كنتيجة لعدم وجود علاقة بينها وبين جميع الأبعاد الأخرى، وذلك على غير المتوقع؛ حيث يفترض ارتفاع درجات هذه الأبعاد كمؤشر للاستقلالية.

٣. وعلى غير المتوقع فقد اتجهت علاقة بعد الإستقلالية ببُعدي الخلط الوجداني وردود الأفعال الانفعالية إلى السلبية، حيث بلغت على التوالي (-٠,١٠ ، -٠,٠٩)، هذا الارتباط السلبي في ضوء التصحيح العكسي لبعدي الاختلاط الوجداني والانفعالية يعني اضطراب في التمايز بدلالة ميل نحوالاستقلالية مرتبط بميل نحو الخلط الوجداني والانفعالية، وهي نتيجة تنسجم مع ما تم الوصول إليه في نتائج التساؤل الأول. وبدرجة مختلفة نسبياً اقتراب علاقةالاستقلالية بالقطع الانفعالي من الصفر.

وكما أسلفت عند الحديث عن طبيعة تشكل التمايز، فإن اتجاه علاقة الاستقلالية بكل من الاختلاط الوجداني وردود الأفعال نحو السلبية، يرتبط إلى درجة كبيرة بخصائص المراهقة، ذلك أن الكفاح من أجل الاستقلالية لم يلغ استمرارية الخلط الوجداني المنبثق عن بقايا التوحّدات الطفولية والمؤكد لاستمرارية الاعتمادية في مرحلة المراهقة التي تفرضها عدم جاهزيته للاستقلال التام. وقد تزيد حدة الخلط الوجداني والاعتمادية لدى البعض كنتيجة للتعزيز الثقافي في بعض الطبقات للارتباط المبالغ فيه واعتباره قيمة إيجابية. إلا أن عدم تحقق الدلالة يشير إلى أن هذا الارتباط ليس بالقوة الكافية لنعتبره مشكلة، وليس شائعاً بين الأفراد بالدرجة التي يمكن اعتبارها ظاهرتين متلازمتين، ولذا يمكن القول بوجودهما كمظهرين طبيعيين من مظاهر النمو في المراهقة، تصل إلى حد الصراع العصابي أو غلبة الخلط الوجداني لدى البعض ممن يعانون من ضعف نمو الأنا في الطفولة والمراهقة بدرجة تعيق تحقيق الاستقلالية والتخلص من بقايا المركبات الأوديبيّة. وفي كل الأحوال، فإن هذا الصراع يقود إلى ضعف التوازن الانفعالي أو اضطرابه لدى هذه الشريحة، وهو ما تؤكده العلاقة الإيجابية بين الخلط الوجدانيّة والانفعالية من جانب، والعلاقة السلبية القريبة من الدلالة بين الاستقلالية وردود الفعل الانفعالية. وربما يؤكد ميل علاقة الاستقلالية بالقطع الانفعالي إلى الصفرية هذا التوجه، فعلى الرغم من انخفاضها فإنها لم تتجه إلى السلبية.

العلاقة بين فاعليات الأنا والتمايز:

بالرغم من اضطراب علاقة بعد الاستقلالية بأبعاد التمايز الأخرى، فقد كانت علاقة فاعليات الأنا بمختلف الأبعاد، والدرجة الكلية للتمايز أكثر وضوحاً رغم ميلها إلى الضعف مقارنة بالعلاقة بين الأبعاد السلبية للتمايز، حيث تبين وجود علاقة إيجابية دالة في الغالب، ولم تتحقق الدلالة في ثلاث معاملات فقط من مجموع (٣٠) معاملاً أحدها أقترب من مستوى الدلالة.

وكما يظهر من النتائج في الجدول (٣) ترتبط فاعليات الأنا بالاستقلالية إيجاباً، حيث تشير النتائج إلى ارتباطها بالفاعليات الخمس بمعاملات تراوحت بين (٠,١٤٦) إلى (٠,٢٤٢) وهي قيم دالة عند مستويات (٠,٠١) أو (٠,٠٥). كما ارتبطت بالدرجة الكلية بمعامل يساوي (٠,٢٥) وهي قيمة دالة عند (٠,٠١). وبالنظر إلى علاقة فاعليات الأنا بالأبعاد الأخرى (الخلط الوجداني، القطع الوجداني، ردود الفعل الوجدانيّة)، التي تشير درجاتها المرتفعة إلى ارتفاع التمايز في حين تشير الدرجات المنخفضة إلى قوة سيطرة السمة كنتيجة للتصحيح العكسي لمفردات الأبعاد. وكما هو متوقع فقد تبين من نتائج التحليل ارتباط هذه الأبعاد بفاعليات الأنا موضوع الدراسة ودرجتها الكلية بعلاقات إيجابية دالة فيما عدا علاقة بُعْد الخلط الوجداني بالغرضية، وقد تدرّجت قيم معاملات الارتباط بين هذه الأبعاد وفاعليات الأنا الخمس بين (٠,١٤) إلى (٠,٣٠) وهي قيم دالة عند

مستويات ثقة تراوحت بين (٠,٠١) أو (٠,٠٥). كما ارتبطت هذه الأبعاد بعلاقة إيجابية دالة مع الدرجة الكليّة للفاعلية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٢١) و (٠,٣٢٥) وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠١).

وقد أفضى ذلك إلى ارتباط الدرجة الكلية للتمايز بجميع الفاعليات الخمس بمعاملات ارتباط تدرجت بين (٠,٢١) إلى (٠,٤٤) وهي قيم دالة عند مستويات (٠,٠١ أو ٠,٠٥). كما بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للتمايز والدرجة الكلية لفاعلية الأنا (٠,٤٢٣) وجميعها قيم دالة عند (٠,٠١).

وعلى أساس النتائج السابقة، يمكن القول بأن اتساق علاقات فاعليات الأنا كان أكثر وضوحاً، ويرجع ذلك إلى أن هذه الفاعليات تنمو تدريجياً أثناء الطفولة والمراهقة، ويعاد تشكّلها في كل مرحلة من مراحل النمو لتكون كُلاً متكاملاً يمثل قوة الأنا الكلية، في حين يعبر تمايز الذات عن مظاهر سلوكية ترتبط بالمراهقة تشبه تحديداً تلك المظاهر المرتبطة بتشكل هوية الأنا، والتي أظهرت الدراسات السابقة ارتباطها بأشكال من الصراع؛ حيث يمكن لنسبة قليلة فقط تحقيق الهوية، في حين تظهر نسبتها الأكبر منهم أشكالاً من اضطرابات تشكل هوية الأنا كالانغلاق والتعليق والتشتت أو الوقوع في مراحل نقلية. كما أن أبعاد تمايز الذات تقوم على قياس مظاهر سلوكية متضادة أقل اتساقاً فيما بينها مقارنة بفاعليات الأنا. ورغم هذه النتائج فقد تبين ارتباط فاعليات الأنا المختلفة ودرجتها الكلية بالتمايز بأبعاده المختلفة، وهو ما يمكن أن يدفعنا إلى الاعتقاد بأن أسبقية تشكل فاعلية الأنا تؤثر في مدى نجاح المراهق في تحقيق تمايز الذات بجوانبه المختلفة.

طبيعة الفروق في تشكل فاعليات الأنا وتمايز الذات تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية والاجتماعية:

.جدول (٤)

نتائج اختباري (ت) و (ف) للفروق في فاعليات الانا وتمايز الذات تبعا لبعض المتغيرات

الأبعاد	متغير الجنس		متغير الصف		متغير		متغير الجنسية	
	قيمة ت	الدلالة	قيمة	الدلالة	قيمة ت	الدلالة	قيمة	الدلالة
الأمل	-1.587	.114	1.280	.280	1.424	.156	.695	.488
الارادة	-.952	.342	.005	.995	-.895	.372	-.331	.741
الغرضية	-2.621	.009	.606	.546	1.323	.188	1.587	.114
القدرة	.086	.931	.637	.530	2.783	.006	1.096	.274
التفاني	-1.329	.185	.417	.660	-1.078	.283	-	.232
الدرجة الكلية للفاعليات	-1.853	.065	.293	.746	2.158	.032	1.396	.164
وضع الأنا (الاستقلالية)	-.661	.509	.086	.918	.918	.360	.226	.822
الخلط الانفعالي	1.620	.107	.189	.828	.074	.941	-.143	.887
القطع الانفعالي	-.247	.805	.234	.791	.573	.56	-	.419
الفصل الانفعالي	1.736	.084	1.873	.156	-	.153	.375	.708
مج	1.098	.274	.562	.571	-.061-	.951	-.081	.935

تفسير النتيجة:

بالنظر إلى البيانات في جدول (٤) الذي أقتصر الباحث فيه على رصد مختصر بقيم اختبار (ت) واختبار تحليل التباين (ف) ودلالاتها تبعاً لشروط استخدامهما، وذلك لعدم لوجود أثر للمتغيرات الديموغرافية والأكاديمية والاجتماعية موضوع الدراسة (والتي شملت كل من الجنس، الصف الدراسي، والتخصص الدراسي، والجنسية) على فاعليات الأنا أو تمايز الذات بشكل عام، إذ لم تتحقق الدلالة سوى في (٣) حالات من (٣٣) حالة. وبالنظر إلى النتائج، تبين فقط وجود فروق بين الجنسين في فاعلية الغرضية لصالح الإناث إذ بلغ متوسط درجات الإناث (٣,٥) في مقابل (٢,٣) للذكور، وبلغت قيمة "ت" (٢,٦) وهي قيمة دالة عند (٠,٠١). ومع ذلك فإن هذا لم يفضِ إلى فروق دالة بين الجنسين على مستوى المجموع الكلي للفاعليات. كما تبين وجود فروق بين أفراد العينة من تخصصات مختلفة (علمية أو أدبية) على فاعلية القدرة، وهو ما أفضى إلى وجود فروق دالة بين المجموعتين في الدرجة الكلية للفاعلية، وذلك بمستوى دلالة (٠,٠٣) لصالح طلاب القسم العلمي، وهو ما يعني تمتعهم بفاعلية أنا كلية أكثر نضجاً مقارنة بطلاب القسم الأدبي. ومع ذلك فإن هذه الفروق قد لا تكون ذات أهمية كبيرة في ظل الاتجاه العام المؤكد لعدم تأثير هذه المتغيرات في تمايز الذات أو فاعليات الأنا على وجه العموم. وهو ما يبرز ضعف أهميتها في هذه المرحلة خاصة في ظل تقارب العمر الذي يمثل أساساً لنمو هذين الجانبين من جوانب النمو.

الخاتمة: التفسير الشمولي والتوصيات

التفسير الشمولي:

تشير نتائج الدراسة إلى ميل تشكل فاعليات الأنا المختلفة لدى أفراد العينة إلى الإيجابية المعتدلة، حيث تجاوز (٨١%) من أفراد العينة الدرجة الحياديّة للدرجة الكلية لفاعليات الأنا. وعلى العكس من ذلك فقد أظهرت النتائج درجة من الاضطراب في تحقيق تمايز الذات، ففي حين أظهر الأفراد ميلاً للتمايز بدلالة الميل نحو الاستقلالية والبعد عن القطيعة الوجدانيّة، فقد أبدوا على النقيض من ذلك وفي مؤشرٍ لضعف التمايز ميلاً للخلط الوجداني والانفعالية.

وقد أنعكس ذلك على طبيعة العلاقات البينية بين أبعاد كلٍ من هذين الجانبين من جوانب النمو، ففي حين أظهرت النتائج اتساق جميع الفاعليات ببعضها وأيضاً بدرجتها الكلية لها، حيث ارتبطت في جميع الحالات بمعاملات إيجابية دالة عند (٠.٠١)، أظهرت درجة من التذبذب غير المتوقع في علاقة بعد الاستقلالية ببقية الأبعاد، والمرتبطة ببعضها إيجاباً في مقياس تمايزُ الذات، حيث لم تتحقق الدلالة في علاقته بها مع ميل للسلبية القريبة من الدلالة غير المتوقعة بكل من الاختلاط الوجداني وردود الفعل الوجدانيّة، التي تشير إلى أن ارتفاع الاستقلالية يرتبط بزيادة اقتربت من الدلالة في مستوى كلٍ من الخلط الوجداني والانفعالية.

وعلى العكس من ذلك فقد كانت علاقة الفاعليات بالتمايز بأبعاده المختلفة أكثر ثباتاً واتساقاً مع المتوقع وفقاً للاطار النظري، حيث ارتبطت الفاعليات المختلفة ومجموعها الكلي ارتباطاً إيجابياً دالاً بأبعاد التمايز ودرجته الكلية، وهو ما يشير إلى أن التضاد البسيط بين أبعاد التمايز، والذي يرتبط بالمراهقة والشباب لا يخرج عن ارتباطه الشمولي بفاعليات الأنا التي تمثل مهام حياة.

وحيث أن النتائج لم تبرز أثراً ذا قيمة للمتغيرات الديموغرافية والأكاديمية والاجتماعية المحددة في هذه الدراسة في فاعليات الأنا وتمايز الذات، فإنه يمكن تفسير هذه النتائج المتعلقة بتشكّل هذين الجانبين من جوانب النمو وعلاقتهما ببعضهما في ضوء خصائص النمو في المراهقة، حيث تمثل نقلة بين الطفولة والرشد، يسعى فيها المراهق لتشكيل هويته بما تتضمنه من كفاح لتحقيق تمايزه واستقلاليته وأهدافه في وقت مازالت بقايا ارتباطه الطفولي واعتماديته على الوالدين، وربما بقايا التوحدات الأوديبيّة العصابية لدى البعض قائمة.

ووفقاً لوجهة نظر أريكسون فإن حل أزمة الهوية وكسب فاعلياتها يعتمد على طبيعة النمو في المراحل السابقة، حيث يشير إلى أن تشكل الأنا في أي مرحلة يعتمد على التوحّدات السابقة، وهذا يفسر التلازم العالي بين الفاعليات المختلفة، إلا أنه على الرغم من ذلك، فقد أظهرت الدراسات في هذا الصدد تعدد احتمالات أنماط الهوية تبعاً لطبيعة حل هذا الصراع، وهو أيضاً ما

يفترضه بلوز، حيث يشير إلى كفاح الفرد من أجل تحقيق الاستقلالية، وحل بقايا المركبات الأوديبيّة وما يرتبط بها من خلط وجداني واعتمادية من خلال عملية الاقتراق والتشخص Separation Individuation والتي اعتبرها مرحلة (الميلاد النفسي الثاني).

إلاّ أن هذا الكفاح من أجل تحقيق الاستقلالية لم يؤثر في تشكّل فاعليات الأنا ، ويرجع ذلك إلى الطبيعة التراكمية للنمو من الطفولة إلى الرشد، فوفقاً لمبدأ التطور وإعادة التشكّل يتم إعادة معالجة المكتسبات السابقة ودمجها في كل مرحلة مع مكتسبات المرحلة لتكوين أنا متكامل، وهو ما يفضي إلى درجة أكبر من الاتساق بين جوانبه. وعلى الرغم من ذلك فإن دراسات هوية الأنا كمتغير مستقل في مرحلة المراهقة تشير إلى درجة من الاضطراب، حيث تبين أن نسبة قليلة منهم يمكن أن يحققوا هوية الأنا بدرجة ناضجة في حين يمكن أن تتعرض نسبة أكبر منهم إلى اضطرابات مختلفة مثل الانغلاق والتعليق والتشتت أو الوقوع في رتب انتقالية (الغامدي، ٢٠٠١أ، ٢٠٠١ب، ٢٠٠٨، ٢٠١٢؛ العمير، ١٤٢٧؛ المجنوني، ١٤٢٢).

وفي اتساق مع هذه النتائج، تظهر نتائج الدراسة الحالية درجة من التذبذب في تشكّل تمايز الذات، حيث أثر هذا الصراع على اتجاه العلاقة وقوتها بين أبعاد التمايز، ففي حين ارتبطت الأبعاد السلبية ببعضها كما هو متوقع، فقد كانت علاقتا الاختلاط الوجداني والقطع الوجداني الأضعف حيث تحققتا بدلالة عند مستوى (٠,٠٥)، في حين تحققت العلاقة بين ردود الأفعال الانفعالية وكل من الاختلاط الوجداني والقطع الوجداني عند مستوى (٠,٠١)، ويرجع ذلك إلى أن التضاد بين البعدين الأولين أكثر وضوحاً، في حين أن ردود الأفعال الانفعالية سمة مرتبطة أو ناتجة عن الصراع في كلتا الحالتين.

وعلى الرغم من توقع ظهور علاقة إيجابية بين درجات بعد الاستقلالية ودرجات هذه الأبعاد في مؤشر لتلازم خصائص التمايز، فإن ذلك لم يحدث، إذ لم تتحقق الدلالة في أي منها. وفي اتساق نسبي مع ما سبق طرحه، فقد تبين ارتباط الاستقلالية بعلاقة سلبية اقتربت من الدلالة بكل من الاختلاط الوجداني وردود الأفعال الوجدانيّة، في حين اقتربت العلاقة من الصفر مع القطع الوجداني. وهو ما يعني تضاد الاستقلالية والاختلاط الوجداني والاعتمادية.

ويتسق هذا التفسير مع ما تم الذهاب إليه أن الكفاح من أجل الاستقلالية في المراهقة لا يكون سمة مستقلة، فعلى الرغم من ضرورة هذا الكفاح كوسيلة للانتقال إلى الرشد، إلا أنه في كل الأحول كفاح من أجل التغلب على قوة مضادة تتمثل في بقايا الخصائص الطفولية، وربما التوحّدات الأوديبيّة المؤكدة لاستمرارية الاعتمادية وضعف الجاهزية للاستقلالية المطلقة، وهو ما يقود إلى درجة من الانفعالية المرتبطة إيجاباً وبقوة بالاختلاط الوجداني، والمتجهة في علاقتها

بالاستقلالية نحو السلبية القريبة من الدلالة من جهة أخرى. وعلية فإن هذا الصراع ضرورة نمائية لا مفر منها لتجاوز مرحلة المراهقة، ولا يهدف أو يقود في الغالب إلى القطع الوجداني.

وبالرغم من منطقية التفسير السابق، فإن احتمالات ضعف علاقة الاستقلالية بالقطع الوجداني، أو تضادها النسبي مع الخلط الوجداني، يمكن أن ترجع إلى مدركات المراهقين لمفهوم القطع الوجداني كوسيلة لتحقيق الاستقلال وتأكيد الذات، وخاصة في حال توفر تعزيز تربوي أو ثقافي لإدراكها كسمات تعكس الاستقلالية وعدم الضعف. كما قد تفهم عبارات الاختلاط الوجداني، التي تمثل في هذا المقياس مؤشراً للتوحد العصابي الناتج عن الفشل في حل المركبات الأوديبيّة، كسمات إيجابية تعبر عن الحميمية السوية Healthy Attachment، وهذا ما يمكن أن يحدث في الثقافات البسيطة المعزّزة لانغلاق الهوية كسمة شخصية إيجابية. كما قد يرجع ذلك جزئيا إلى استخدام النموذج المختصر للمقياس والتي شملت (٢٠) عبارة، في حين يشتمل المقياس الأساسي على (٤٣) مفردة، وذلك على الرغم من إظهار التطبيق الاستطلاعي لنتائج مقبولة تمكّن من استخدام هذه النسخة.

التوصيات التربوية والبحثية:

انطلاقاً مما سبق، فإن الدراسة توصي الآباء والتربويين باعتماد أساليب تربوية مشجّعة للاستقلالية، ومعزّزة للنمو السوي أثناء الطفولة والمراهقة، والذي يمكن أن يفضي إلى تشكل هوية واضحة تحقق درجة من الاستقلالية والتمايز، وتمهد لنمو أكثر فاعلية أثناء مرحلة الرشد. كما يجب العمل على تعديل مفاهيم الآباء والمربين، بل والمعتقد الاجتماعي لمعنى النمو السوي في المراهقة، بل والعمل على إبدال التوجه المشجع للانغلاق والمسايرة كأنماط شخصية وسلوكية إيجابية بتوجه يشجع الاستقلالية الناضجة للمراهقين، وذلك من خلال البرامج التوعوية والإعلامية، لتغيير النظرة حيال انغلاق المراهقين والمسايرة كسمات إيجابية.

وعلى المستوى البحثي، فإن الدراسة انطلاقاً من نتائج الدراسة وما تم تقديمة من تفسيرات لنتائجها توصي بالعمل على إجراء مزيد من الدراسات لطبيعة تشكّل تمايز الذات في المراهقة والشباب والرشد، للتأكد من سلامة التفسير المقدم في هذه الدراسة والذي أرجع بعض التناقضات إلى الصراع في مرحلة المراهقة بين الحاجة إلى الاستقلالية وبقايا الاعتمادية المادية والنفسية خلالها، وذلك اعتماداً على المقياس الأساسي، بعد مراجعة عباراته بدقة أكبر، وخاصة تلك المرتبطة بالقطع الانفعالي لضمان عدم تداخلها مع عبارات الاستقلالية ولتأكيد إبرازها لظاهرة القطع الوجداني كظاهرة نفسية عصابية، وأيضاً عبارات الخلط الوجداني، وذلك لتأكيد تعبيرها عن التوحد العصابي واختلافها عن سمات الحميمية السوية المعبرة عن سلامة نمو الأنا والصحة

النفسية.

المراجع العربية:

١. الحارثي، مستوره زهيل (٢٠١٢). بناء الشخصية وفق نموذج أريكسون وعلاقته بالاغتراب والسلوك العدواني لدى عينة من نزيلات دور الرعاية الاجتماعية والعاديات بمرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٢. الحفاشي، علي أحمد عطية (١٤٠٩). أساليب المعاملة الوالدية في علاقتها ببعض سمات المسايرة والمغايرة لدى الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٣. الرحيلي، عهود (٢٠٠٦). المسايرة والمغاير الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى عينة ممن العاملات بمحافظة جدة، رسالة ماجستير. كلية التربية للبنات بجدة. جامعة الملك عبدالعزيز.

٤. السيد، عبدالهادي عبدة (١٩٨٧). السمات المميزة لسلوك المسايرة والمغايرة لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) وعلاقتها بالتفاعل السلوكي لتلاميذهم. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا. عدد ٥، جزء ٢: ١٨٩-٢٠٧.

٥. الشريف ، علاء فريد (٢٠١١). التوجهات السببية، المسايرة المغايرة وعلاقتهما بالاتجاه نحو تعاطي المواد النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية تحديد الذات. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فرع غزه. غزة.

٦. الشمراني، ريسه حوفان (٢٠٠٩). الاغتراب وعلاقته بدرجة نضج الأنا وفق نظرية أريكسون وسمات الشخصية السوية والعصابية من وجهة نظر أريك فروم لدى عينة من العاملات "دراسة على منطقة محايل عسير التعليمية". رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٧. الزهراني، نجيه محمد عبدالله (١٤٢٥). النمو النفس اجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتوافق الدراسي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة

الطائف. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٨. العمري، علي سعيد (٢٠٠٩). نمو فاعليات الأنا وقدرتها التبوئة بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير. أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٩. العمير، علي هادي (١٤٢٧). تشكل هوية الأنا في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الجامعية بمنطقة جازان. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

١٠. الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١أ). تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، *أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مجلد ٥*، عدد ٣٠: ١٨٢-٢١٣.

١١. ـــــــــــــ (٢٠٠١ب). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٩: ٢٢١-٢٥٥.

١٢. ـــــــــــــ (٢٠٠٨). المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا: دراسة تقنينية على عينة من الذكور في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. مركز البحوث التربوية والنفسية. جامعة أم القرى.

١٣. ـــــــــــــ (٢٠١٠ أ). مقياس النمو النفس اجتماعي. جامعة نايف العربية. الرياض.

١٤. ـــــــــــــ (٢٠١٠ب). مقياس فاعليات الأنا. جامعة نايف العربية . الرياض.

١٥. ـــــــــــــ (٢٠١٠ج). أنموذج تحليلي تكاملي لتفسير ديناميكية تعاطي المخدرات. جامعة نايف العربية: مؤتمر مكافحة المخدرات، الجزائر . (تحت رعاية جامعة نايف العربية).

١٦. ـــــــــــــ (٢٠١٢). العلاقة بين تشكل الهوية وتعاطي المخدرات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة. مركز البحوث التربوية والنفسية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

١٧. ـــــــــــــ (٢٠١٢). النمو النفس اجتماعي للأنا من وجهة نظر أريكسون

وعلاقته بإدمان المخدرات: دراسة مقارنة لعينة من المدمنين والأسوياء بمدينة جده. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٧٤: ٢٠١-٢٤٦.

١٨. المالكي، رانية (٢٠١٢). فاعليات الأنا وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من السعوديات في مدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

١٩. المجنوني، سلوى عبدالمحسن (١٤٢٢). تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعا لبعض المتغيرات الأسرية والديموغرافية، رسالة ماجستير. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٢٠. جابر، محمد عبده (٢٠١١). النمو النفس اجتماعي للانا وعلاقته ببعض المشكلات السلوكية: دراسة مقارنة على عينة من المشكلين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية في محافظة محايل عسير. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٢١. خليل، منير (٢٠٠٣). المسايرة الاجتماعية والأسلوب المعرفي. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس. القاهرة.

٢٢. جمل الليل، محمد جعفر (٢٠٠٣). العلاقة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والمسايرة وارتباطهما ببعض المتغيرات لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية. مجلد ١٦، عدد ١: ٣٤٥-٣٨٠.

٢٣. زاهد، رانية عبدالعزيز (١٤٢٨). علاقة النمو النفس اجتماعي (فاعليات الأنا) والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح: دراسة مقارنة لعينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

٢٤. زكي، رسمية (٢٠٠٠). دراسة لبعض المشكلات السلوكية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية بمدينة المنيا في ضوء بعض متغيرات الحكم الخلقي ، المسايرة والمغايرة، التروي والاندفاع. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا. المنيا.

٢٥. عبدالرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.

٢٦. عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩١أ). *قياس هوية الأنا: معايير تقدير مراتب الهوية وفقاً*

لمقابلة مارشيا. دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر.

٢٧. عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩١ب). التنشئة الأسرية و أثرها في تشكل الهوية لدى الشباب الجامعي. *مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق* ، عدد ١٤ : ٢٣٣-٣٧٨.

٢٨. ـــــــــــــــ (١٩٩٣). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكل الهوية لدى الشباب الجامعي. *علم النفس*، عدد ٢٥ : ٦-٣٦.

٢٩. عسيري، عبير محمد حسن (١٤٢٤). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

٣٠. مانع، سعيد علي (١٩٩١). مقياس المسايرة والمغايرة. مركز البحوث التربوية والنفسية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة

٣١. ـــــــــــــــ (١٩٩٣). سمات المسايرة والمغايرة لدى المتفوقين والمتأخرين دراسيا من الجنسين في المرحلة الثانوية. دراسة نفسية. مجلة جامعة أم القرى. السنة السادسة، العدد ٨: ١٨٨-٢٣٣. مكة المكرمة.

٣٢. ميره، وفاء عبداللطيف (٢٠١٣). أثر البناء النفسي من وجهة نظريتي العلاقة بالموضوع (الإفراق والتشخص) وسيكولوجية الأنا على القدرة على اتخاذ القرارات الأيديولوجية والمهنية لدى عينة من المراهقين في المنطقة الغربية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والأكاديمية. أطروحة دكتوراه. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

المراجع الأجنبية:

33. Allain, A. (2009). Identity development and differentiation of self: Implications for social problem solving. Ph. D. disseretation, University of Houston.

34. Blos, P. (1967). The second individuation process of adolescence. The Psychoanalytic Study of the Child , 25, 162-185.

35. **Blos, P. (1988) Differentiation and Individuation as Mediators of Identity and Intimacy in Adolescence.** Journal of Adolescent Research,

3: 1-16,

36. Bowen, M. (1976). Theory in the practice of psychotherapy. In P. J. Guerin, Jr. (Ed.) Family therapy: Theory and practice: pp 42-90. New York: Garner Press.

37. Bowen, M. (1978). Family therapy in clinical practice. New York: Aronson.

38. Drake, J. (2011). Differentiation of self Inventory-short Form: Creterion and inetial evedance of cunstruct validity, Ph.D. Dissertation. University of Missouri-Kanssas City.

39. Erikson, E. H. (1963). Childhood and society. New York: Norton

40. _____ (1968). Identity: youth and crisis. New York: Norton.

41. _____ (1980). Identity and the life cycle. New York: Norton.

42. _____ (1985). The life cycle completed. New York: Norton.

43. Hirstch, T. G. (1998). Relational identity, psychological differentiation, Perceived social support, and eating attitudes in college women, Ph. D. Dissertation. The Temple University.

44. Ford, J., Nalbone, D., Wetchler J., and Sutton P. (2008): Fathherhood: How Differentiation and Identity Status affect attachment to children. The Anerican Journal of family Therapy, 36: 284-229.

45. Ritzer, George (2007). Contemporary Sociological Theory and Its Classical Roots, The Basics, Second Edition. New York, NY: McGraw Hill.

46. Johnson P., Buboltz, W. and Seeman, A. ((2003). Ego Identity Status: A step in differentiation process. Journal of Counseling and Developmen, 81: 191-195.

47. Ryan, N. P., Nalbone, D. P., Killmer, J. M., and Wetchler, J. L. et al (2007). Identity development, differentiation, personal authority, and degree of religiosity as predictors of interfaith marital satisfaction. The American Journal of Family Therapy, 35: 343-361.

48. Kerr, M. E, and Bowen, M (1988). Family evaluation: An approach based on Bowen theory. New York. Norton.

49. Papero, D. V. (1990). Bowen's family systems theory. Boston: Allyn and

Bacon.

50. Mahler, M. S., Pine, F., and Bergman, A. (1975). The psychological birth of human infant. New York: Basic Books.

51. Mahler, M (1967). On human symbiosic and the vicissudes of infivifualation. Journal of Aerican Psychoanalytic Association, 15: 740-763.

52. Marcia, J. (1966). Dev and validiation of ego identity status. Journal of personality and social psychology, 3, 551-558.

53. ———— (1980). Identity in adolescents. In J. Addelson (Ed.). Handbook of adolesent psychology, p.p. 159-183. New York: Willey.

54. ———— (1988). Common processes underlying ego identity, cognitive/moral development, and individuation. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Eds.). Self, Ego, and Identity. New York: Springer-Verlag.

55. Markstrom, C. A. and Hunter, C. L. (1999). The Roles of Ethnic and Ideological Identity in Predicting Fidelity in African American and European American Adolescents. Child Study Journal, 29, 1: 23-38.

56. Markstrom, C. A., and Kalmanir, H. (2001). Linkages between the psychosocml stages of identity and intimacy and the ego strengths of fidelity and love. Identity. International Journal of Theory and Research, 1, 2: 179-196.

57. Markstrom-Adams, C., Greta Hofstra, Kirk Dougher(1994). The Ego-Virtue of Fidelity: A Case for the Study of Religion and Identity Formation in Adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 10, 23: 453-469.

58. Markstrom -Adams, C., & Adams, G. R. (1995). Gender, ethnic group and grade differences in psychosocial functioning during adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 24: 397-417.

59. Markstrom, C. A., Sabino, V. M., Turner. B., & Berman, R. C. (1997). The Psychosocial Inventory of ego strengths: Development and assessment of a new Eriksonian measure. Journal of Youth and Adolescence, 26: 705-732.

60. Markstrom, Carol A.; Marshall, Sheila K. (2007). The psychosocial inventory of ego strengths: Examination of theory and psychometric properties. Journal of Adolescence, 30, 1: 63-79.

61. Nichols, M. P. & Schwartz, R. C. (2001). Bowen family systems therapy. In M. P. Nichols & R. C. Schwartz, Family therapy: Concepts and methods (5th ed., pp. 137-171). Boston: Allyn and Bacon.

62. Skowron, E. A. (2000) The role of differentiation of self in marital adjustment. Journal of counseling psychology. 47, 229-237.

63. Skowron, E. A. Friedlander, M. L. (1998). The differentiation of self Inventory: Developmen and initial Validiation. Journal of Counseling psychology, 45, 235-246.

64. Skowron, E. A. Wester S., and Azen, R. (2004). Differentiation of self Mediates college stress and adjustment in late adolescence. Journal of Counseling and Deelopment, 82, 69-78.

65. Schowron, E. (2004). Differentation of self, personal adjustment, problem solving, and ethic group belonging among persons of color. Journal of counseling and development, 82: pp 447-456.

66. Thorberg, F. A. and Lyvers, M. (2006). Attachment, feer intimacy, and differentiation of self among clients in substance disorder treated facilities. http://epublication.bond.edu.au/hss.pubs/2. Dept. of Psychology, Bond University, Australia.

Ego Virtues from Erikson's perspective and Their relationship to the self- Differentiation from Murray's perspective in a sample of Adolescents from Makkah Region

Hussein Abdulfattah AL-ghamdi, Ph. D

Umm AL-Qura University

The study aimed to investigate the nature of ego development and self-differentiation, their relationship to each other, and their possible variation according to the subjects' gender, level of education, academic specialty, and citizenship. The EVS and SDS were applied to a sample of (206) male and female high school students in Makkah Region. The results showed positive tendency of ego development, but inconsistent process of self-differentiation. This result is supported by the positive correlations between ego virtues and their total score, and by the unaccepted correlations between different aspects of self-differentiation; particularly, the insignificant correlations between autonomy as an indicator of healthy differentiation and other aspects including "emotional fusion, cut-off, and reactivity" as indicators of unhealthy differentiation. However, the correlations between ego virtues and self-differentiation were significant as expected. The formation of these two aspects of development were not influenced by the students' gender, level of education, academic specialty, and citizenship.

These results seem to reflect the nature of ego development during adolescence. The positive correlations among ego virtues insure the integrity and accumulation of these virtues, but do not eliminate the possible conflict among adolescents because of their straggle to achieve their autonomy while they are still dependent on others. This explanation is supported by the literature in ego identity and individuation formation (Marcia, 1988; Blos, 1976). This conflict seems to be reflected in the inconsistent formation of self-differentiation. Accordingly, It is important for parents and educators to discourage the adolescents' foreclosure and conformity as desirable behaviors, and instead encourage their autonomy and the healthy differentiation from their parents, which is expected to lead to healthy identity and individuation.